وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم النفس

الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف

دراسة عيادية لحالتين بدار الطفولة المسعفة بهيليوبوليس- قالمة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس تخصص

علم النفس العيادي

إعـداد الـطـلبة :

- مجدوب شهرزاد .
- مرابطي خلود .
- طواهرية عبد المؤمن .
- بن طفار صفاء .

تـحـت إشـراف الأستاذة :

عريبي سعيدة

السنة الجامعية :

2022 – 2021

شكر و عرفان

قال الله تعالى (و لقد آتينا لقمان الحكمة و أن أشكر لله و من يشكر فإنما يشكر لنفسه و من كفر فإن الله غني حميد) لقمان الآية21

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات نحمده أولا و آخرا و نشكره شكرا يليق بعظمته و جلاله أن يسر لنا إتمام هذا العمل فله الحمد و الثناء و المنة .

نتقدم بالشكر الجزيل و أسمى عبارات التقدير إلى الأستاذة المشرفة **عريبي سعيدة** التي لم تبخل علينا لا بصغيرة و لا كبيرة من جهدها فكانت لنا خير موجهة و ناصحة، و صبرت معنا طيلة إنجاز هذه الدراسة التي تكرمت بالإشراف عليها ، راجين المولى العلي القدير أن يطيل عمرها في خدمة العلم و الطلبة و أن يزيدها ا لله النجاح و الفلاح كما نتقدم بالشكر و الإحترام إلى كل من ساعدنا في إيجاد مرجع أو معلومة و إلى الأساتذة الذين يعملون في الخفاء من أجل نجاح الطالب و الجامعة و إلى كل من ساعدنا في إنجاح هذا العمل و كما نتقدم بالشكر المسبق إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد نتقدم لهم بخالص الشكر و التقدير

حفظهم الله جميعا و رعاهم .

مقدمة

مقدمة :

إن الخلية الأسرية هي اللبنة الأولى التي يعيش معها الطفل في السنوات الأولى من حياته، فهذه السنوات التي أكد عليها علماء النفس في الكثير من الدراسات بأن لها تأثيرا كبيرا في تشكيل شخصيته، إذ تصبح هي المحور المركزي بخبراته و الدلالة السيكولوجية للأسرة بالنسبة للطفل أنها مصدر الأمان لعاملين : الأول مصدر خبرات الرضى إذ يصل الطفل لتحقيق معظم حاجاته من خلالها، أما الثاني هو مظهر الأول للأمان و الإتصال في حياته، و على هذا كان إستقرار شخصية الفرد و إرتقائها إلى أعلى مستويات النضج يعتمدان كل الإعتماد على ما يسود الأسرة من علاقات . خصوصا ما تبرزه مرحلة الطفولة بإعتبارها مرحلة هامة جدا، و أعمقها تأثيرا في شخصية الفرد و معاشه النفسي و صراعاته و مشكلاته و كيفية الحياة و أنماطها في الأسرة، و على طبيعة العلاقات السائدة فهذا ما يؤدي إلى التوازن الإنفعالي و النفسي و الإجتماعي و بالتالي يكتسب الفرد المفهوم السليم عن هويته الذاتية .

أما إذا إختل هذا التوازن أو إنعدم فإن الطفل الذي يجد نفسه محروما من أسرته و التي يتم تعويضها إما بالأسرة البديلة أو بالتواجد بإحدى المراكز الخاصة، حيث يواجه الطفل عدة صعوبات في تكوين شخصيته و تعرقل نموه النفسي و العقلي، و بالتالي فإن الحرمان يخلف أضرار عديدة حيث تسعى المؤسسات الإيوائية إلى توفير الشروط اللازمة من أجل العيش الكريم و العمل على إدماج هذه الفئة (الأطفال المسعفين) في المجتمع، من خلال إستخدام نظام الكفالة و منح الأطفال فرصة العيش في أسر عادية مع الحرص على إختيار هذه الأسر بطريقة صارمة و مراقبتها دوريا .

و من خلال هذه الدراسة سوف نتطرق إلى :

أربعة فصول و المتمثلة في : الفصل الأول و هو الإطار العام للدراسة، و يتضمن إشكالية الدراسة، فرضيات الدراسة، أهمية و أهداف الدراسة، دوافع إختيار الموضوع، تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة، و الدراسات السابقة .

أما الفصل الثاني يتضمن : الحرمان العاطفي، الفصل الثالث و فيه تطرقنا إلى الطفولة و الطفولة المسعفة، بالنسبة للفصل الرابع تضمن الجانب التطبيقي الذي تم تخصيصه للدراسة الميدانية التي إحتوت على الدراسة الإستطلاعية، منهج الدراسة و العينة ، خصائص الدراسة، و حدود هاته الدراسة، ثم عرض الحالات و النتائج و تفسيرها و مناقشتها في ضوء الفرضيات و الدراسات السابقة، و خلاصة الفصل بعدها ختمنا كل ما سبق بخاتمة حاولنا أن نمس من خلالها كل النواحي المهمة المتعلقة بالدراسة .

الإطار النظري

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة .

1/- إشكالية الدراسة

2/- فرضيات الدراسة

3/- أهداف الدراسة

4/- أهمية الدراسة

5/- دوافع إختيار الموضوع

6/- تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة

7/- الدراسات السابقة

1/- الإشكالية :

تعد الأسرة هي رحم المجتمع الذي يجد فيه الأبناء المناخ الفطري، الذي يترعرعون في جميع مراحل طفولتهم، وصولا إلى سن البلوغ في ظل تنشئة متوازنة خالية من الإضطرابات النفسية و المشكلات السلوكية .

إن الصحة النفسية للطفل مرتبطة بطبيعة علاقاته داخل الأسرة التي كانت و لا زالت تلعب دورا هام في حياته، فمن خلال العلاقة الأولية مع أفراد الأسرة ينمي الطفل خبرات عن الحب و العاطفة و الحماية، فهو يحتاج إلى إشباع الحاجات الأساسية التي تضمن له التوافق و الإشباع النفسي و لا يتحقق ذلك إلا بوجود الوالدين، فالتنشئة السوية تقتضى معايشة الطفل لوسط سوي سليم خاصة بوجود الأم و الأب، و يعد وجودهما معا مطلب أساسيا و جوهريا، فالطفل كما يرى سبنتز يحتاج لأن يشعر بإشباعات أمه لحاجاته كما يحتاج إلى لمس وجهها و يدها ليستقبل من خلالها العالم الخارجي، و بذلك فالأم تلعب دورين مزدوجين أولهما يتجلى في الدور "البيولوجي" و ثانيهما يتجلى في "الجانب الوجداني" فالطفل من خلال علاقته بأمه يتحول من الدور البيولوجي إلى الدور الوجداني فيستطيع بذلك إقامة علاقة إجتماعية مع أقرانه . (صيادة سعدية، لونيسي خضرة، 2014 – 2015، ص: 06)

كما أكد معظم علماء النفس و أصحاب النظريات المختلفة في النمو النفسي على أهمية دور الأم في تماسك الشخصية لدى الطفل، حيث أن الكثير من الإضطرابات تكونت بسبب الإنفصال عن الوالدين، كما أن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم فهو الذي يحميه و يرعاه و يربيه و يسهر على توفير كل الشروط اللازمة لنموه الجسدي و النفسي، و بمجرد تواجدهما بقربه يخلق تأثيرا كبيرا على نفسيته فذلك يخلق روابط عاطفية بينهما من شأنها أن تقوى بنفسه و بالآخرين، فغياب الأم يحرم الطفل من إشباع حاجاته الجسمية و النفسية التي من خلالها يشعر بالرضا العاطفي و الثقة، و عادة ما يؤدي غياب الأم الناتج عن العمل إلى لجوء الأمهات لترك أطفالهن في دور الحضانة، أو لدى المربيات في المنازل و هذا ما قد يجعل الطفل فاقدا للحب و الحنان و الدفء في سن مبكر، و هذا ما أكده جون بولبي عند تحدثه عن أهمية عطف الأم و حنانها في تطوير الطفل و سلوكاته، و أن الحرمان المبكر منها يؤدي إلى مشاكل سلوكية و فيزيولوجية خطيرة و ضارة على نموه الجسمي، فالحرمان العاطفي هو ذلك الفراغ العلائقي الناتج عن غياب أو النقص لأحد الوالدين، حيث لا يلقى الطفل أمومية أو أبوية كافية تتيح له فرص التعامل مع الصورة الوالدية البديلة على نحو سليم . (سلمى أمال لعبيدي، 2015 – 2016، ص: 06)

فالطفل المحروم من حنان الوالدين مهما قدم إليه الحنان من الأسر البديلة أو من أشخاص آخرين فإنه يظل في حاجة له أكثر، و يظل يعاني من الحرمان و البحث المستمر عن الحب و الرعاية، هذا شكل عام بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في كتف والدي و هي الفئة العامة و الغالبة في المجتمع، بالموازاة مع ذلك توجد فئة خاصة أيضا تعيش في المجتمع لكن تحت ظروف معيشية مختلفة هم الأطفال المسعفين الذي يعيشون في دور الطفولة المسعفة .

حيث قدر عدد الأطفال المولودين من علاقة غير شرعية ب 54 ألف طفل سنويا فيما تقدم وزارة التضامن الوطني عدد 03 آلاف طفل سنويا، معترفة في الوقت نفسه بأنه رقم مستقى من مصالح مستشفيات و عيادات التوليد العمومية، و تدخلات مصالح الأمن أما في سنة 2013 فقدرت نسبة الأطفال المسعفين ب 30000 إلى 40000 آلاف طفل متخلي عنه سنويا . (جريدة الخبر، 2012/03/11)

إذن الأطفال المسعفين هي تلك الفئة من الأطفال المحرومين من الأسرة لسبب ما أي الوسط الذي يشمل الوالدين و الإخوة، و التي تودع في مراكز خاصة بالتكفل بهم في جميع النواحي النفسية و الإجتماعية و التربوية و غيرها . (علي زواري أحمد، 2014، ص: 59)

أما "أنا فرويد" فتعرف الأطفال المسعفين على أنهم أطفال بلا مأوى لا عائلة لهم إنفصلوا عن أسرهم بسبب ظروف قاهرة و حرموا من الإتصال الوجداني الدائم بالوالدين، و إلحقوا بدور الحضانة و المؤسسات أو الملاجئ . (كريمة خشوي، 2016-2017، ص: 06)

فالطفل المسعف يعيش ظروفا إجتماعية و نفسية قد تكون مضطربة كونه إفتقد للعوامل التي تدخل في تكوين و تربية الأفراد الأسوياء بالرغم من أنه محاط بالمربيين لتسديد مختلف حاجياته سواء بيولوجية أو النفسية هذا الإختلاف يجعل الطفل محروما من العيش في كنف الأسرة .

و نظرا لم تم ذكره سالفا نطرح التساؤل التالي :

هل يعاني الطفل المسعف من الحرمان العاطفي ؟

و حتى نتمكن من الإجابة على هذه الإشكالية نقوم بطرح الأسئلة الفرعية التالية :

1/- هل يعاني الطفل المسعف من العدوانية ؟

2/- هل يعاني الطفل المسعف من القلق ؟

3/- هل يعاني الطفل المسعف من الإنطواء و الكف ؟

2/- الفرضيات :

2-1/- الفرضية العامة :

يعاني الطفل المسعف من الحرمان العاطفي .

2-2/- الفرضيات الجزئية :

1/- يعاني الطفل المسعف من العدوانية .

2/- يعاني الطفل المسعف من القلق .

3/- يعاني الطفل المسعف من الإنطواء و الكف .

3/- أهداف الدراسة :

إن الأهداف البحثية لأي دراسة علمية تأخذ من طبيعة الموضوع المراد تناوله بالدراسة و البحث و تتحدد أهداف دراستنا في :

- الكشف عن بعض الإضطرابات النفسية التي قد يعاني منها الطفل المسعف (القلق، العدوانية، الإنطواء و الكف) من خلال تطبيق إختبار رسم العائلة .
- معرفة أثر غياب الوالدين على الحالة النفسية للطفل المسعف .

4/- أهمية الدراسة :

- الكشف عن طبيعة بعض الجوانب النفسية التي تميز الطفل المسعف في غياب الجو الأسري .
- إبراز أهمية الرسم في الكشف عن معاناة الطفل المسعف .
- تسليط الضوء على فئة الأطفال المسعفين كونها فئة تحتاج الرعاية و الإهتمام .

5/- دو افع إختيار الموضوع :

- الإهتمام الشخصي و الرغبة في التعرف عن قرب على فئة الأطفال المسعفين .
- نقص الدراسات نسبيا حول موضوع الذي تناولناه في حدود إطلاعنا .

6/- تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة :

6-1/- مفهوم الحرمان العاطفي :

شعور الطفل بالنقص و عدم إشباع حاجاته النفسية نتيجة لعدم كفاية الدفء و المودة و الإهتمام من قبل الوالدين و هذا بسبب وضع الطفل في دار الطفولة المسعفة، مما يترك آثار عميقة على نفسية الطفل .

6-2/- مفهوم الطفل المسعف :

الطفل المسعف هو طفل متخلى عنه من طرف والديه و ذلك بسبب ظروف مختلفة، و ليس لديه من يكفله، لذلك يتم التكفل به من طرف الدولة في مؤسسة خاصة (دار الطفولة المسعفة) .

7/- الدراسات السابقة :

7-1/- دراسة كل من فنون أميمة و آخرون سنة (2018-2019) مذكرة لنيل شهادة ليسانس :

- **الموضوع :** تناولت هذه الدراسة موضوع : " الحرمان العاطفي و علاقته بالسلوك العدواني لدى الطفل المسعف" .
- **أهداف الدراسة :** هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :
  - ✓ الكشف عن العلاقة بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني .
  - ✓ التعرف على مظاهر الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف .
  - ✓ التعرف على السلوك العدواني لدى الطفل المسعف .
- **عينة الدراسة :** تم تطبيق هذه الدراسة على عينة الأطفال المسعفين قوامها 22 طفل تتراوح أعمارهم بين 06 – 19 سنة .
- **أدوات جمع البيانات :** تمت الإستعانة في هذه الدراسة بمجموعة من الأدوات هي : الملاحظة و الإستبيان .
- **منهج الدراسة و الأساليب الإحصائية :** إعتمدت على المنهج الوصفي، إضافة إلى الإعتماد على الأساليب الإحصائية التالية :
  - ✓ معامل إرتباط ألف كروماخ .
  - ✓ معامل إرتباط بيرسون .
  - ✓ إختبار Anava .

- ✓ المتوسط الحسابي .
- ✓ الإنحراف المعياري .

- **نتائج الدراسة :** توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- ✓ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني لدى الطفل المسعف .
- ✓ وجود فروق بين الأطفال فيما يخص الحرمان العاطفي تعزى لمتغير المستوى الدراسي .
- ✓ وجود فروق بين الأطفال فيما يخص السلوك العدواني تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

7-2/- دراسة دويدي و آخرون سنة (2017) مذكرة لنيل شهادة ليسانس :

- **الموضوع :** تناولت هذه الدراسة موضوع : " الحرمان الوالدي و ظهور السلوك العدواني لدى الطفل المسعف".
- **أهداف الدراسة** : هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ محاولة فهم الدور النفسي الذي يلعبه الوالدين في نفسية الطفل، و ماذا يخلف غيابهم على نفسيته أو المعاش النفسي للطفل، و الدور الذي تقوم به مؤسسات الإيواء في محاولة تعويض الغياب الوالدي .

- **عينة الدراسة :** تم تطبيق هذه الدراسة على عينة قوامها 04 أطفال تتراوح أعمارهم بين 06 – 12 سنة .
- **أدوات جمع البيانات :** و قد إستعانوا في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات المتمثلة في : الملاحظة العيادية، المقابلة، الإختبارات النفسية (إختبار الإدراك الأسري) .
- **منهج الدراسة :** إعتمدوا على المنهج العيادي .
- **نتائج الدراسة :** توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- ✓ أن الحرمان الوالدي و العوامل البيئية التي تساهم في تنشأت الطفل لها دور كبير في إكتساب الطفل السلوكيات و النماذج الصحيحة أو الخاطئة فالأسس التربوية السليمة تحدد السلوك السوي أو المضطرب .
- ✓ أن حرمان الأطفال من الرعاية الوالدية يؤثر تأثيرا كبيرا على شخصيتهم و على طباعهم و نموهم الإنفعالي .

7-3/- دراسة لمياء جزارسنة (2014-2015) مذكرة لنيل شهادة الماستر:

- **الموضوع :** تناولت هذه الدراسة موضوع : "البروفيل النفسي للطفل المسعف المتمدرس" .
- **أهداف الدراسة** : هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- ✓ التعرف على البروفيل النفسي للطفل المسعف المتمدرس .
- ✓ محاولة الكشف عن الجوانب النفسية في شخصية الطفل المسعف .

- **عينة الدراسة :** تم تطبيق هذه الدراسة على عينة مجموعها 03 حالات تتراوح أعمارهم بين : 06 – 08 سنوات.
- **أدوات جمع البيانات :** إستعانة الباحثة في هذه الدراسة في مجموعة من الأدوات المتمثلة في : الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية النصف موجهة، إختبار رسم الشجرة .
- **منهج الدراسة** : إتبعت هذه الدراسة المنهج الإكلينيكي (العيادي) .

- **نتائج الدراسة** : توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

✓ تمتع هذه الفئة بتقدير ذات مرتفع و تغيير بعض السلوكيات مثل : العدوانية، الغيرة .

7-4/- دراسة صولي أروى سارة (2012-2013) مذكرة لنيل شهادة الماستر:

- **الموضوع** : تناولت هذه الدراسة موضوع : " صورة الأم لدى الطفل المسعف " .
- **أهداف الدراسة :**

✓ الإجابة عن التساؤل الذي يتلخص في الكشف عن تصور الطفل المسعف لأمه .

✓ التعرف على أثر الحرمان من الأم على الصحة النفسية للطفل .

✓ التطرق إلى طبيعة الرعاية التي يتلقاها الطفل في المؤسسات الإيوائية و الأسر البديلة .

- **عينة الدراسة** : طبقت الدراسة على 03 أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 08 – 11 سنوات .
- **أدوات جمع البيانات** : إستخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات المتمثلة في : الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية النصف موجهة، إختبار رسم العائلة .
- **منهج الدراسة و الأساليب الإحصائية** : إستخدمت الباحثة المنهج العيادي بإعتباره المناسب لهذه الدراسة .
- **نتائج الدراسة :**

✓ الأطفال المسعفين يشتركون في بعض الخصائص التي وجدت فيهم بسبب الإنفصال عن الأم و المتمثلة في : النبذ الأمومي و خلل في تكوين علاقة أم طفل و الرغبة في إيجاد الإستقرار النفسي و الشعور بالأمان .

✓ محاولة دائمة لتعويض الحرمان العاطفي و لتعويض الحرمان الأمومي مع المربيات و نتيجة ذلك تولد لديهم نوع من العدوانية التي تكون إما موجهة نحو الذات أو نحو الآخرين .

✓ معاناتهم من بعض المشاكل الفيسيولوجية .

7-5/- دراسة بن زديرة علي سنة (2006) مذكرة لنيل شهادة الماجستير:

- **الموضوع** : تناولت هذه الدراسة موضوع : " الحرمان العاطفي و علاقته بجنوح الأحداث" .
- **أهداف الدراسة** : هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

✓ دراسة الحرمان العاطفي و أثره على جنوح الأحداث في البيئة المحلية .

- **عينة الدراسة** : تم تطبيق هذه الدراسة على عينة مجموعها 03 حالات .
- **أدوات جمع البيانات** : إستخدم الباحث مجموعة من الأدوات المتمثلة في : المقابلة العيادية النصف موجهة، إختبار هنري موراي .
- **منهج الدراسة و الأساليب الإحصائية** : إعتمد على المنهج الإكلينيكي بصفته المنهج المناسب .
- **نتائج الدراسة** : توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التالية :

- ✓ هناك تأثير للحرمان العاطفي على جنوح الأحداث في شكل تشرد، سرقة، تعاطي المخدرات، عدوانية موجهة نحو الذات و نحو الآخرين .

7-6/- دراسة ياسر يوسف إسماعيل (2002) مذكرة لنيل شهادة الماجستير:

- **الموضوع :** تناولت هذه الدراسة موضوع : " مشكلات سلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية " .
- **أهداف الدراسة :** هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق مجمل من الأهداف هي :

✓ التعرف على أهم المشكلات السلوكية و أكثرها شيوعا لدي أطفال المؤسسات الإيوائية و الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية .

✓ التعرف على مدى إختلاف تلك المشكلات لدى الأطفال المحرومين بإختلاف متغير فترة الفقدان و الجنس و النوع و الرعاية بالمؤسسات و المستوى الدراسي .

- **عينة الدراسة :** طبقت هذه الدراسة على 133 طفل تتراوح أعمارهم بين : 10 - 16 سنوات .
- **أدوات جمع البيانات :**
- مقياس الإكتئاب لدى أطفال (dcl) .
- **منهج الدراسة و الأساليب الإحصائية :**

✓ إتبع الباحث المنهج العيادي المناسب لهذه الحالات، بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية تمثلت في : التكرارات و النسب المئوية و المتوسط الحسابي و الإنحراف المعياري .

- **نتائج الدراسة :**

✓ أكثر المشكلات التي يعاني منها المحرومين من بيئتهم الأسرية هي السلوك السيء، العصاب، الإكتئاب، الأعراض العاطفية بالدرجة الأولى و مشكلة الأصدقاء، زيادة الحركة بالدرجة الثانية .

✓ وجود فروق ذات دلالات إحصائية بين الذكور و الإناث في زيادة الحركة لصالح الإناث من وجهة نظر الأمهات البديلات و المختصين في رعاية الأطفال .

✓ أظهرت النتائج أن الأطفال ضعيفي التحصيل لديهم مشكلات مع أقرانهم حسب رأي الأم و الطفل على حد سواء و إكتئاب و مشكلات عامة أكثر من مرتفعي التحصيل .

7-7/- دراسة العربي سنة 1988 :

- **الموضوع :** تناولت هذه الدراسة موضوع : "الحرمان من الوالدين و أثره على شخصية الطفل " .
- **أهداف الدراسة :** هدفت هذه الدراسة إلى الأهداف التالية :
  - ✓ معرفة الآثار الناتجة عن الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل .
- **عينة الدراسة :** تم تطبيق هذه الدراسة على عينة قوامها مجموعتين المجموعة الأولى التجريبية، و المجموعة الثانية الضابطة تضم كل واحدة منها 51 مفردة محددة بأوصاف خاصة .
- **أدوات جمع البيانات :** إستخدم الباحث إختبار المصفوفات المتتابعة المقنن (رافت)، إختبار القدم السوداء، إختبار رسم العائلة .
- **منهج الدراسة :** إعتمد الباحث على المنهج العيادي بإعتباره المنهج المناسب .
- **نتائج الدراسة :** توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :
  - ✓ صورة الذات لدر أفراد المجموعة المحرومة من الوالدين غارقة في مشاعر البؤس، الإنعزال، الإنزواء .
  - ✓ غياب السند و الأمان، تنطبق عليها مشاعر الذنب، القلق، العدوانية و إنخفاض تقدير الذات .

7-8/- دراسة ضحى عبد الغفار المغازي سنة 1976 :

- **الموضوع :** تناولت هذه الدراسة موضوع : " دراسة إجتماعية للمواليد غير الشرعيين في الأسر البديلة و في المؤسسات الإيوائية " .
- **أهداف الدراسة :** هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق مايلي :
  - ✓ مدى إحساس الأطفال غير شرعيين بالرضا عن حياتهم داخل المؤسسات الإيوائية .
- **عينة الدراسة :** تم تطبيق هذه الدراسة على عينة قوامها 34 طفل غير شرعي .
- **أدوات جمع البيانات :** إستخدمت الباحثة الأدوات التالية : المقابلات الحرة مع الأخصائيين النفسانيين، مقياس ملاحظة السلوك، إستبيان خاص بالأطفال غير الشرعيين .
- **منهج الدراسة :** إعتمدت على المنهج العيادي .
- **نتائج الدراسة :** توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :
  - ✓ أن الأطفال غير الشرعيين المقيمين داخل المؤسسات كان لديهم إحساس بعدم الرضا عن الحياة في المؤسسة، و عدم القدرة على إقامة علاقة إجتماعية سواء داخل المؤسسات أو خارجها مع الإحساس الدائم بالعزلة الإجتماعية .

- **التعقيب على الدراسات السابقة :**

يتضح لنا من خلال عنصر الدراسات السابقة أن أغلب مواضيع هذه الدراسات تناولت موضوع الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف، حيث هدفت مختلف هذه الدراسات إلى معرفة مدى تأثير الحرمان العاطفي على حياة الطفل من جميع الجوانب النفسية و الفيسيولوجية و الإجتماعية، و ما إذا كان هذا الحرمان يؤدي إلى ظهور بعض السلوكات مثل : السلوك العدواني و جنوح الأحداث .

فأغلب الدراسات سلطت الضوء على الشريحة العمرية ما بين 06 – 19 سنوات .

أما من ناحية الأدوات التي تم الإستعانة بها فمعظم الباحثين إعتمدوا على الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية النصف موجهة، إضافة إلى مجموعة من الإختبارات مثل : رسم العائلة، رسم الشجرة .

أما من حيث المنهج فقد إعتمدت كل هذه الدراسات على المنهج العيادي (الإكلينيكي) بإعتباره المنهج المناسب لدراسة مثل هذه الحالات ما عدى دراسة فنون أميمة و آخرون سنة 2018 – 2019، فقد إعتمدت على المنهج الوصفي .

و في الأخير توصلت هذه الدراسات إلى عدة نتائج أهمها :

- ✓ أن الحرمان العاطفي له تأثير كبير على حياة الطفل المسعف بمختلف جوانبها سواء داخل المؤسسات الإيوائية أو الأسر البديلة رغم محاولة تعويض هذا النقص العاطفي .

و قد ساعدتنا مختلف هذه الدراسات في ضبط و تحديد موضوع دراستنا و الذي تناولنا فيه الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف، فإستخدمنا المنهج ألا و هو المنهج العيادي (الإكلينيكي) لأنه المناسب في دراسة الحالة، و كذلك إختيار الفئة العمرية المناسبة بالإضافة إلى تطبيق إختبار رسم العائلة للكشف عن بعض الإضطرابات النفسية التي قد يكون الطفل المسعف يعاني منها .

الـفـصـل الـثـانـي : الـحـرمـان الـعـاطـفـي

تمهيد

1/- تعريف الحرمان العاطفي

2/- أنواع الحرمان العاطفي

3/- أسباب الحرمان العاطفي

4/- العوامل المؤثرة في شدة الحرمان

5/- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي

6/- الحاجات النفسية و الأساسية للمحرومين عاطفيا

7/- الحرمان العاطفي و جنوح الأحداث

8/- الحرمان العاطفي و تقدير الذات

9/- الحرمان العاطفي و السلوك العدواني

10/- الوقاية من الحرمان العاطفي

الخلاصة

تمهيد :

للسنوات الأولى من عمر الطفل أهمية في حياته، حيث يحتاج فيها إلى إشباع حاجات مختلفة و لعل أهمها الحاجات النفسية كالحب و العطف التي يكون لها تأثير كبير على حياة الطفل المستقبلية، فحرمانه من هذه الحاجات يأثر على شخصيته و خاصة إذا كان الحرمان يتعلق بفقدان أحد الوالدين .

و سنحاول في هذا الفصل الإلمام بأهم الجوانب المتعلقة بالحرمان لدى الطفل بداية من التعريف إلى أنواع و أسباب الحرمان، أهم الحاجات النفسية للأطفال المحرومين و النظريات المفسرة للحرمان، عوامله و أخيرا الوقاية منه .

1/- تعريف الحرمان العاطفي :

- **لغة :** الحرمان من فعل حرم و معناه عدم الحصول على حق أو ملك .

- **إصطلاحا :** إن مفهوم الحرمان العاطفي في التحليل النفسي يعرف بالنسبة للحاجات الأساسية فهذه الحاجات لا يمكن أن تكون مقدرة على الحاجات الضرورية للحياة و لكنها تشمل و بنفس الأهمية حاجات النمو العاطفي .(حماجة أسماء، 2017، http:lahlamontada)

- **حسب بولبي Bowlby :** يعرف الحرمان العاطفي بأنه :

الحرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية، بما ينطوي عليه من إنقطاع العلاقات و التبادل الوجداني الدائم بالوالدين، و من ثم قال الإنفصال يقضي إلى خبرة الحرمان الذي يعهد الطفل إلى أسرة بديلة أو مؤسسة إجتماعية، حيث لا يلقى الطفل رعاية أمومية أو أبوية كافية تتيح له فرص التعامل مع الصور الوالدية البديلة على نحو سليم .(أنسي قاسم، 1998، ص : 117)

- **حسب كولي Cooley :** يؤكد أن الحرمان هو :

لا يعني تعرض الشخص للعزل في طفولته، و لكنه لا يتلقى قدرا كافيا من العاطفة و لم تتطور عنده أية علاقة عاطفية و إجتماعية ذات صيغة أولية من أفراد آخرين .

- **حسب الكايند Elkind :** يعرف العالم الطفل المحروم :

الطفل الذي تساء معاملته في أسرته، و يعيش في شبكة من أنماط التفاعل المحطمة و التي تساهم في تحطيم الشخصية . (عبد الباقي، 2001، ص:87)

- **حسب سمير فيكتورنوف S.Nofvictor :**

بالنسبة للحاجات الأساسية فهذه الحاجات لا يمكن أن تكون مقتصرة على الحاجات الضرورية للحياة، و لكنها تشمل و بنفس الأهمية حاجات النمو النفس . (فيكتورنوف، 2002، ص: 163)

- إن تعريف الحرمان العاطفي الذي أجمع عليه العلماء و الباحثين هو حرمان الطفل من الحاجات العاطفية و لكن أهملوا الجانب لتكوين الشخصية لدى الطفل حيث تعتبر الجانب الأساسي لديه في مراحل طفولته الأولى .

2/- أنواع الحرمان العاطفي :

- يتخذ الحرمان العاطفي عدة أشكال يؤثر كل منها بطريقته الخاصة على الطفل و نموه و صحته على كل المستويات .

2-1/- الحرمان العاطفي الكلي :

الحرمان العاطفي الكلي هو فقدان الطفل لأية علاقة بالأم، أو من يحل محلها و ذلك منذ الشهور الأولى للحياة و النشأة في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين كمجال حيوي و تجربة إنسانية، و يترك الحرمان الكلي آثارا سيئة خطيرة و دائمة على نمو الطفل جسميا، و عقليا، و عاطفيا، و إجتماعيا و خاصة إنفعاليا، ففي فترة الطفولة تظهر بعض الإضطرابات الإنفعالية العدوانية كوسيلة للتعويض إلا أن هذه الأفعال تظل بالضرورة ضمن المؤسسة التي يعيشون فيها، و نادرا ما تدخل في نطاق ظاهرة التشرد و الإنحراف الإجتماعي و عندما يكبرون يبدو عليهم إجمالا الخوف من مجابهة الحياة و تحدياتها .(حجازي، 1995، ص: 173)

إن الحرمان العاطفي الكلي لهؤلاء الأطفال أدى إلى غياب العلاقة الوثيقة و حال دون فرصة إقامة رباط إنساني ثابت مع أي شخص هذا ما يعيق تفتحهم على الدنيا و أيضا نموهم النفسي و الأنفعالي و الوجداني .(حجازي، 1995، ص: 172)

إن النمو العاطفي لهذه الفئة من الأطفال يتصف بما يسميه الفرنسيون بتعبير الشحال العاطفي و يظهر ذلك على مستوى النضج العاطفي الجنسي بحيث يتضح نوع من التخلف يصل إلى حد عدم الإهتمام مقارنة بأقرانهم، بالإضافة إلى هذا فإن هناك خلل تكويني أساسي في حياة هؤلاء الأطفال يرجع في الحقيقة إلى هذا فقدان العلاقة التي تسمح لهم ببناء كيانهم النفسي، و تقيد من إمكانياتهم التي لا تقوم إلا على رباط متين .

حيث أن تأثير هذا الحرمان على الطفل أعمق و أخطر، إذ يعوق تماما قدرته على إقامة علاقات مع غيره من الأفراد لأنه إفتقد أهم علاقة يمكن أن توجد في الظروف العادية . (جون، ترجمة، السيد، 1995، ص: 08)

إن الطفل الذي ينشأ محروما من عطف الأم لا يستطيع أن ينمو وجدانيا في المراهقة، و أنه يظل يحس بالحرمان و الحاجة إلى العطف، و قد إنتبه الباحثون إلى رجال و نساء بالغين مازالوا يحسون بالعطش الوجداني و ذلك لأنهم لم يجدوا الرعاية العاطفية في طفولتهم، إن هذا الحرمان مازال يلاحقهم حتى بعد أن صاروا هم أنفسهم أباء و أمهات مسؤولين عن رعاية أطفالهم . (فهيم، 1987، ص: 29)

كما أن هذا النوع من الحرمان العاطفي قد يكون بفقدان الأم البيولوجية أو البديلة بسبب الموت أو الإستشفاء أو غياب الأقارب الذين يقومون مقام الأم و يعتنون به، و هنا يكون الطفل مضطرا للإنتقال و العيش في مراكز و مؤسسات تكفله . (الحقباني، 2009، ص: 33)

2-2/- الحرمان العاطفي الجزئي :

هو الحالة التي يفقد فيها الطفل أحد الوالدين أو كليهما بعد ما عاش في كنفها فترة من الزمن، حيث تتوقف آثار هذا النوع من الحرمان على عدة عوامل تحدد مدى شدته، و هذه العوامل هي على التوالي :

2-2-1/- بالنسبة للسن : فكلما كان سن الطفل صغيرا بالطبع تكون آثار الحرمان قوية، و العكس صحيح من أجل هذا كان الحرمان العاطفي في السنوات الأولى عمر الطفل الأثر الكبير على توازنه، و نموه النفسي أكثر منه لدى الطفل الذي يصل مرحلة الإستقلالية النفسية .

2-2-2/- ظروف الحرمان : تعد من العوامل المهمة في تقويم آثاره، كفقدان أحد الوالدين بعد مرض مزمن طويل يكون أثره أقل وطاءة من الموت المفاجئ، فالتهيؤ النفسي يلعب دورا كبيرا في رد فعل الطفل أنذاك .

- في هذه الحالة ما يحدث للطفل هو فقدان العلاقة، و خاصة إذا كانت تلك العلاقة هي عنصر القوة و الحماية لدى الطفل .
- أما العلاقة السابقة : فهو العامل الذي يحدد آثار الحرمان حسب نوعية علاقة الطفل بالشخص المفقود، حيث أن كلما كانت علاقة الطفل متينة و آمنة كلما كانت إستجابة للفقدان أكثر شدة و عنف .

كما قد يفسر الطفل في حالة فقدان أحد الوالدين أنها عقاب أو هجر له، لأنه لا يستحق الحب، و كلها تترك آثارها الخطيرة على توازنه و صحته النفسية لاحقا .

حيث أن نشأة الطفل بين والديه و مروره بالتجربة العلائقية الولى مع الأم و الأب خلال سنوات الطفولة الأولى، بصرف النظر عن قيمة هذه العلاقة و إيجابيتها و مساهمتها في بناء أسس سليمة لشخصية يتلو ذلك إنهيار كلي أو جزئي في فترة الكمون، و قد يتأخر ذلك أو يتقدم، و هو يترك أثارا واضحة على توازن و تكيف الشخصية مستقبلا . (حجازي، 1981، ص: 268)

2-3/- النبذ العاطفي :

في هذا النوع من الحرمان العاطفي يظل الطفل مقيما مع أهله فترات طويلة أو قصيرة حتى إن وجدت روابط سيئة في الجو الأسري، حيث لا يحدث الإنفصال و لا تنهار العلاقة كليا و لا يتخلى الوالدان عن الطفل بشكل صريح إلا بعد صراعات عنيفة في سن متقدمة كأواخر مرحلة الكمون أو بداية مرحلة المراهقة .

إن الطفل المنبوذ الذي يظهر في أسرة تبدوا متماسكة و ذات سمعة إجتماعية و يظهر عليها التكيف و الإندماج الإجتماعي، إلا أنه في الواقع الملموس يعيش إضطرابات نفسية و إنفعالية عنيفة . (حجازي، 1981، ص: 70)

- إذن فالنبذ العاطفي يتضمن نوع من المعاملة القاسية إتجاه الولد الغير مرغوب فيه، و بالتالي تولد لديه كراهية للسلطة الأبوية، و تتضمن صورة النبذ في الكراهية و التنكر و منه نستنتج أن النبذ العاطفي فيزرع في نفسية الطفل الإكتئاب و الإحباط و الحساسية المفرطة و روح الإنتقام، و بذلك يصبح شابا عنيدا و غير متفتح . (القطامي، 1989، ص: 123) .

2-4/- الحرمان العاطفي بسبب غياب الأم :

تعتبر الأم الستار الواقي و المنبع للحياة و الرعاية لطفلها، فوجودها يبعث فيه الشعور بذاته و بالآخرين، و بالود و التوجيه اللذان تزودهما إياه كافيان كي تغرس فيه بذور التكامل، و التوازن النفسي .

و في هذا الصدد يرى برنارد أن الأم هي أول موضوع يميز الطفل عن ذاته فهي بذلك تشكل أول علاقة مع الآخرين، و يمكن لهذه العلاقة أن تحدد موقفا أساسيا غير واعي يتحكم في علاقاته المستقبلية . (Bornards,1979,p 42)

و منه غياب الأم يؤثر سلبا على نمو الطفل، إذ يخلق لديه إضطرابات نفسية و إنفعالية لأنه لم يجد الفرصة للتعبير عن حبه، فيصبح كئيبا صامتا حزينا، لا يعرف كيف يجلب الآخرين إليه .

يشغل الأب مكانة لا تقل أهمية عن مكانة الأم بالنسبة للطفل، و وجوده يعتبر أساسي في تكوين شخصية طفله، إذ يبعث فيه الشعور بالراحة و الطمأنينة و الأمن .

و في هذا الإطار يرى بورو أنه عند الولادة و أثناء نمو الطفل ينطلق دور الأم من القاعدة و يبدأ في التزايد و يتناقص دور الأم و إبتداءا من سن السابعة تقريبا يصبح دورها متعادلا . (M.POROT, 1982, p 153)

فالأب يعتبر رمزا للواقع يزود الطفل بالمعايير الخارجية للمجتمع، و بالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط حمايته و يتضمن رغباته و الأضرار الآتية من الخارج .

أما في حالة غياب الأم فينسجم عن ذلك آثار سلبية على الطفل، هذا ما بينه مورفال عندما قال أنه : " كلما كبر الطفل أصبح الأب سندا مهما لإكتساب المعايير الإجتماعية، و فقدانه أو غيابه قد يؤدي إلى ظهور سلوكات مضادة للمجتمع "

(Fronsois, 1989, p 37)

حيث أن إنعدام الوقاية و التوجيه التي يفرضها الأب على الطفل حيث ينشأ في وسط يختل فيه الإنضباط و الحماية، و الإشراف على شؤونه العامة و التأديب فيصبح عرضة لكافة أنواع الإضطرابات .

3/- أسباب الحرمان العاطفي :

للحرمان العاطفي أسباب عديدة تتمثل في :

3-1/- فقدان الوالدين : إن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى حرمان الطفل من مختلف الجوانب و غياب الأم يحرمه من إشباع حاجياته الجسمية و النفسية التي من خلالها يشعر بالرضا العاطفي و الثقة، و غياب الأب يؤدي إلى حرمانه من تشكيل هوية و شخصية سليمة .

3-2/- الطلاق : هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين الرجل و المرأة، و هو يمثل صدمة عاطفية للأولاد، و حرمان من مشاعر الحب و الحنان، فالكثير من الأطفال الذين يعانون من الجنوح و الإضطرابات النفسية، و هم في الغالب قد تعرضوا للحرمان من الرعاية الأسرية السوية و تفكك الكيان الأسري . (حسن رشوان، 2003، ص: 101)

3-3/- الإهمال و الرفض : هو إتجاه أحد الوالدين أو كلاهما نحو كراهية طفلهما، و ينظر على أنه حمل ثقيل فهو غير مفضل لهم، مما يؤدي إلى عدم إشباع إحتياجات الطفل للحنان و الإنتماء . (محمود حسن، 1981، ص:81)

و هناك باحثون أمثال "جالاس، جرين، كوفمان" يعتقدون أن الأباء الذين يرفضون أو يهملون الأطفال لابد و أنهم لم يكونوا محبوبين في طفولتهم و كانوا يشعرون بالأذى و الرفض و لهذا لا يستطيعون منح الحب أو الرعاية أو الدفئ، و التي هي صفات أساسية للأبوة الطيبة . (سلوى محمد عبد الباقي، 2001، ص:85)

3-4/- العجز الجسمي و العقلي للوالدين : عندما يتعرض الأب إلى مرض من النوع الذي يستمر لمدة طويلة، مما يدفع الأم تحت ضغط الحاجة إلى العمل فهذا الغياب يؤدي إلى نقص في عملية التواصل الوجداني بين الأم و الطفل من مصدر ثابت و دائم للرعاية . (محمود حسن، 1981، ص: 81)

أما عن مرض الأم خاصة المرض العقلي و الحرمان منها ينطوي على مخاطر شديدة على نواحي شخصيته، ففقدان الطفل لأمه فقدانا تاما الناتج عن مرضها يجعل أمره يوكل إلى أقارب أو دور الرعاية . (أنسي قاسم، 1998، ص: 47)

3-5/- العجز الإقتصادي : و هو عجز الأباء على توفير متطلبات الأبناء من مأكل أو لباس، و عدم قدرتهم على توفير ظروف المعيشة المناسبة لأبنائهم مع قدرتهم المالية المتوفرة فإستعانوا بمؤسسة بديلة تنجح من جهة نظرهم في تربية أبنائهم و تعليمهم . (سهير كامل أحمد، 1998، ص:53)

3-6/- العلاقات الزوجية الغير شرعية : و التي تعتبر أساس حرمان الطفل من الرعاية الوالدية، حيث يكون رفض جسمي نحو الأطفال غير الشرعيين، و قد يتمثل في إلقاء الطفل في قارعة الطريق أو قد يكون بالتنازل عنه لإحدى المؤسسات الإجتماعية، فهذا الحرمان يؤدي إلى أضرار بالغة الخطورة في تصدع شخصيته و الإطاحة بأمنه النفسي .

(محمود حسن، 1981، ص: 272)

4/- العوامل المؤثرة في شدة الحرمان :

هناك عدة عوامل تؤثر في شدة الحرمان و هي :

4-1/- الفترة الحرجة : إن الفترة بين الست أشهر حتى السنتين من حياة الطفل قد تعد فترة حساسة من حيث إنفصال الحاضن عن الطفل إذ يكون الإنفصال أشد وقعا على الطفل منه في أي فترة أخرى .

يأخذ الطفل في هذه الفترة في تكوين علاقات عاطفية تشكل نمو نحو الإستقرار فإذا إنفصلت العلاقة أثناء هذه الفترة الحساسة بينه و بين الأم فإن له آثار خطيرة على نمو الطفل في المستقبل . (محمد عبد الرحمن، 2001، ص: 162)

4-2/- طول فترة الحرمان : يحدد "ريتشارد سوين" 1979 آثار الحرمان تبعا لقدراته على النحو التالي :

- خبرات الإنفصال لفترة واحدة التي تحدث في جو أسري أثرها تزول بسرعة و لكن تجعل الطفل أكثر تأثرا بالأخطار المستقبلية فيما بعد .
- الإنفصال قصير المدى يؤدي إلى زيادة الإعتمادية مع قلق متزايد بعد التلاقي .
- الحرمان الطويل الذي يبدأ في السنة الأولى فيؤدي إلى نقص شديد في الجانب العقلي و الشخصية . (محمد عبد الرحمن، 2001، ص: 62-67)

4-3/- نوعية العلاقة القائمة بين الأم و الطفل :

تؤثر نوعية العلاقة بين الطفل و الأم على شدة الحرمان، و يتحدد ذلك بطبيعة علاقة مع الأم إن كان التعلق من النوع الأمن فإنه يساعد الطفل على أن يتعلم أن يتعلم غياب الحاضن قد تعقبه عودته .

يتضح أنه كلما كانت العلاقة بين الطفل و والديه علاقة متينة و آمنة كان وقع الحرمان شديد مقارنة عندما تكون العلاقة فاترة تتميز بالبند القسوة أو اللامبالاة .

4-4/- مدى توفر الرعاية البديلة :

تتمثل في مدى وجود رعاية بديلة و طبيعة العلاقة العاطفية التي يقيمها الطفل مع الشخص البديل . (جنان عبد الحميد العنابي، 2000، ص: 50)

و من خلال ما تم ذكره فإن حرمان الطفل من الرعاية الوالدية في سن مبكرة يكون تأثيره أعمق من تأثير إنفصال الطفل عنهم في سن متأخرة، كما يتأثر ذلك أيضا بطول فترة الحرمان و نوعية العلاقة بينه و بين الوالدين و مدى توفير رعاية بديلة .

5/- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي :

هناك ثلاث نظريات تتظافر في تفسير الحرمان العاطفي و آثاره :

- **الأولى :** تركز على أهمية العلاقة أم / طفل و التوظيف الوجداني، تعتبر الإضطرابات ناتجة عن الحرمان العاطفي و هي النظرية التحليلية .
- **الثانية :** تركز على أهمية التعلق كحاجة فطرية و عدم إشباعها يؤدي إلى إضطرابات خاصة في تكوين العلاقة .
- **الثالثة :** تركز على الإثارة و التحريض الحس الحركي و العقلي و دوره في النضج العصبي و في إكتساب مهارات عديدة .

5-1/- نظرية التحليل النفسي :

يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في لا تمايز بينه و بين العالم الخارجي، الأم بثباتها و إستجاباتها المكيفة لحاجيات الطفل و توظيفها له تعطي للطفل شعورا بالإطمئنان .

تحت تأثير هذه العناية و النضج العصبي و تطور الإدراك يبدأ الطفل يدرك شيئا فشيئا العالم الخارجي و يكون تدريجيا الموضوع المعرفي و الليبيدي (Piaget,Spitz) .

قامت Croin Decdrie بدراسة حول المفهوم و لاحظت تزامن بين تكوين الموضوع المعرفي Piaget و الموضوع الليبيدي حسب ما وصفه Spitz يسلك تكوين هذا الأخير ثلاث مراحل : بعد اللاتمايز يحدث إدراك الجزئي للموضوع ثم تدريجيا إدراك و تعرف هذا الموضوع إذا كانت ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند 24 شهر فديمومة الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة و خاصة إذا كانت علاقة الطفل مع أمه لا ترتكز على أسس متينة يسودها القلق و الفريق و الحرمان .

الموضوع المعرفي له سمات ثابتة (شكله، لونه، وزنه) يجعله ثابتا لا يتغير لكن الموضوع الليبيدي لا يستثمر حسب سماته الموضوعية بل على أساس إستفهامي، و تعطي له صفات يمكنه إجتيافها (Interojection) أو إسقاطها أو تملكها (Appropriation) أي هي علاقة إلى فرد ليس له صفات الموضوع الحقيقي و لا تعاش إلا كتصور لنتائجه و التغيرات التي يحدثها فيها .

التوظيف النفسي للطفل من طرف أمه و محيطه يعطي له الإحساس بالقيمة و التقدير و الإستمرارية و هذا يؤدي إلى تكوين ثقة في الذات (مع توظيف جسمه و ذاتها و حبها) و في محيطه مما يفتح له المجال بالمبادرة و الإبتكار و يقوي رغبته في الحياة و في النمو، يترك الحرمان تغيرات نرجسية الطفل و آثار الحرمان لها علاقة لموقف إنهياري . (بدر معتصم ميموني، 2011، ص: 176-178)

إن نظرية التحليل النفسي ترى أن علاقة الطفل بأمه من النوع الفريد و ليس له مثيل فاللذة التي يشتقها الطفل من الإطعام هي الأساس في الإرتقاء و النمو في إطار العلاقة الأولية مع الموضوع و المادة ما يتمثل هذا الموضوع في شخص الأم .

(علاء الدين الكفافي، 2009، ص: 168)

5-2/- نظرية التعلق :

من الميلاد يبدي الطفل ميولا إلى الإقتراب من الأم و هو ليس نتيجة تعلم بل هو حاجة فطرية لها وظيفة أساسية هي حفظ النسل و هي تدفع الأم إلى الإهتمام بصغيرها و إعطاءه الحنان و الحماية و تلبي حاجاته، هذا السلوك فطري أساسي لتكوين العلاقة و هو يتطور مع نمو الطفل في دراسة على أمهات أطفال صغار تقول الأمهات أنها تهتم بالأطفال أكثر مما تريد لأن الطفل يجبر على الإهتمام به (صراخ أو متابعة أو إغراء) .

كذلك التجارب على الحيوان أثبتت مدى أهمية سلوك التعلق و الحاجة إلى التعلق و الآثار الوخيمة على صحة الصغير عندما يحرم من تلبية هذه الحاجة .

5-3/- نظرية الإثارة (التعلم) :

إستعمل أجير باقيرا مصطلح الحرمان الحس الحركي و يقول ما أسميه حسي هنا هو ما يأتي من الخارج (لأن ما يأتي من الداخل صعب و مرتبط بالنزوات) و نظريا يساعد على تكوين الشخصية سواء بفعاليته في حد ذاتها أو بواسطة الرضا و الإشباع أو الإحباط الذي يثيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه .

في بعض المؤسسات يعيش الطفل حياة نباتية (يأكل، ينطق، ينام) و ليس هناك نشاط منظم يساعده على معرفة جسمه و محيطه و التحكم في العالم الخارجي و قد أقيمت عدة تجارب على الحيوانات، هذه التجارب أدت إلى التأكيد أن هناك فترة حرجة تحتاج إلى تجربة و إثارة كي ينمو الوظيفة و تتضح الأوساط العصبية المكلفة بها و إذا تجاوزت هذه الفترة دون إثارة و تجربة تموت العصبونات و هذا يعني أن الجهاز العصبي يحتاج إلى مثيرات تأتي من العالم الخارجي كي يطور شبكة لعلاقات ما بين العصبونات . (بدرة معتصم ميموني، 2003، ص: 185-186)

من خلال هذه النظريات نستخلص أن النظرية التحليلية تركز على أهمية العلاقة أم الطفل، أما نظرية التعلق تركز على أهمية التعلق كحاجة فطرية و عدم إشباعها يؤدي إلى إضطرابات، أما نظرية الإثارة تركز على الإثارة و التحريض الحسي و العقلي و دوره في النضج العصبي للطفل .

6/- الحاجات النفسية و الأساسية للمحرومين عاطفيا :

تعد الأسرة النواة الأولى لتكوين المجتمعات، و حاجة الطفل للأسرة ملحة، و تكامل الأسرة و عناصرها يلبي حاجات الطفل، و فقدان عناصرها خاصة الأب، تنعكس على الحالة النفسية لديه وجب على المجتمع، و المؤسسات المختصة و الأسرة تلبية إحتياجات المحرومين و يذكرها القائمي 1994 كمايلي :

6-1/- الحاجة إلى المحبة و الحنان :

عندما يفقد الطفل اليتيم والده أو والدته فهو يفقد منبع العطف الحقيقي و المحبة الصادقة و يجب علينا تلبية حاجاته هذه بأن نعامل الطفل بكل لطف و نداعبه إذ أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان عندما يرى الأيتام و المحرومين يجلسهم إلى جانبه أو على فخذه و يمسح رؤوسهم و يقول أن الله عز و جل يؤجر الفرد بعد أن يمسح من الشعر بيده . (فنون أميمة، 2018-2019، ص: 27)

6-2/- الحاجة إلى التعليق و التبعية :

و معنى ذلك أن الطفل الفاقد لوالده بحاجة إلى من يناديه بكلمة أبي و خاصة عندما يكون مريض، و يحتاج إلى مراقبة و غيابه أكبر أثناء النوم و بالبحث عن والده أو لغرض قضاء إحدى حوائجه و على المحيطين تلبية إحدى حوائجه أو تلك الحاجات . (رفاعي،1998، ص: 183)

6-3/- الحاجة إلى المواساة :

الطفل المحروم بحاجة إلى أن يستمع إلى أبيه، و بحاجة إلى من يهتم بشكواه و معاناته التي تواجهه في مختلف جوانب الحياة، فلو أفصح عن همومه فعلى المحيطين أن يقرؤوا له بذلك لو طلب منهم الإستماع إلى مسألة ما، يجب أن يستجيبوا له، إن اللجوء إلى هذا الأسلوب و العمل بهذه المسؤولية إتجاهه على إضفاء حالة من الهدوء و السكينة عليه .(فنون أميمة، 2018 - 2019 ، ص: 27)

6-4/- الحاجة إلى الضبط و السيطرة :

صحيح أنه يتيم و محروم من بيئته الأسرية و لكن يجب أن لا تصبح معاملتنا إياه بالعطف و الحنان سببا لأن يشعر بأنه قادر على الإقدام على أي عمل يريده هو و أن أحد لا يراقبه أو يمنعه في ذلك : إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أدبوا الأيتام كتأديبكم لأبنائكم " بعبارة أخرى فالأساس في ذلك راعوا الله فيهم و إعتبروا أنفسكم آبائهم ففي هذه لن تخدش عواطفهم و مشاعرهم إلى حد ما .

6-5/- الحاجة إلى التأكيد :

إن الأيتام و بسبب المعضلة الخاصة التي يعانون منها من المحتمل أن يفقدوا العزة و الثقة بأنفسهم و ضرورة التربية تستوجب بأن يصار إلى تهيئة مناخ إعادة بناء شخصيتهم لكي يستعيدوا الثقة بأنفسهم مرة أخرى و يرون لأنفسهم أهمية و مكانة تليق بهم حتى لا يكونوا عرضة للإنحراف و الخطر . (رفاعي، 1998، ص: 184)

6-6/- الحاجة إلى المداراة :

يجب مداراة اليتيم كما يجب عدم جرح مشاعره أثناء تربيته كما هو الحال مع الأطفال الآخرين، و يجب أن نأخذ في حسباتنا قلبه الكبير، و نعلم بأنه سريع البكاء إذ أن بكاءه يهز العرش، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " إذا بكى اليتيم إهتز العرش" . (رفاعي، 1998، ص: 186)

6-7/- الحاجة إلى الإنتماء و التعلق و الإرتباط الأمن :

و ضمن هذا الإحتياج يوحد الإحتياج للحب و الحنان و القرب، بحيث يحتاج الطفل إلى القرب و التواجد المادي المستمر و الإتصال البدني بأحد الوالدين (غالبا الأم) مما يوفر للطفل الإحساس بالأمان و الدفء و التواصل بتعبيرات الوجه و التواصل البصري و الإبتسام و التعبيرات الصوتية ... إلخ .

6-8/- الحاجة إلى الإستقلال و تكوين الذاتية :

يتحقق هذه الإحتياج عند إشباع إحتياج الطفل لقضاء أوقات خاصة مع والديه بالإضافة إلى القدرة على التعبير عن الرأي الخاص، فالطفل يحتاج أن يقضي الوالدين معه أوقاتا خاصة محددة يوميا و هي أوقات يكون فيها الطفل هو محور و مركز الإهتمام و لا شيء آخر، كما يحتاج إلى أن لا يشعر بالخوف أو التهديد أو تعجل أو فقدان صبر، و تسديد هذا الإحتياج يفترض عدم وجود الرفض لجنس الطفل أو شخصه أو الرغبة في عدم وجوده أو القسوة و التوبيخ و الجفاء في علاقة الوالدين بالطفل . (زهران، 2005، ص: 73 - 74)

6-9/- الإحتياج إلى النظام الروتيني :

يحتاج الطفل برنامج روتيني يومي متوقع لا يحمل المفاجآت لحياة الطفل بما في ذلك مواعيد الأكل و النوم، مما يرسخ شعورا بالأمان و الهدوء و الإستقرار داخل الطفل، و الطفل بدون روتين يومي ثابت بالأخص في مواعيد الأكل و النوم، يصاب بالتوتر و التشتت الفكري و عدم الأمان مما يجعله غير قادر على الثقة و الإنحياز و الإبتكار . (زهران، 2005، ص: 75)

7/- الحرمان العاطفي و جنوح الأحداث :

إن الطفل الذي عاش حرمانا عاطفيا مهما يتميز بالجوع العاطفي مما يؤدي هذا إلى ظهور العدوانية و بعدم القدرة على الإرتباط الحقيقي، فإنه يتأرجح بين مواقف كلية القدرة و مظاهر الحيزة و يكون ملحا في طلباته من المحيط و من الأشخاص الذين يعتنون به حيث يثير لديهم النبذ .

و عندما يقنع المحروم بأنه لا يساوي شيئا كبيرا أي أنه ليس ذا قيمة لأنه ضحية النبذ و الواقع يبين لنا أن الحرمان العاطفي يرتبط بقوة بنمط من الجنوح أي ذلك المتعلق بالمحروم و فعلا أن عدد معتبرا من الأطفال الصغار المودعين لدى المراكز يعانون من الحرمان المبكر و ممتد و إن لم يودعوا جميعا بسبب جنوحهم . (بن زديرة، 2005 – 2006، ص: 58)

8/- الحرمان العاطفي و تقدير الذات :

إن الطفل الذي يعاني من الحرمان العاطفي قد لا يشعر بتقديره لذاته و ذلك ناتج عن غياب الأسرة التي تقوم به من دور أساسي و كذلك الفراغ يؤدي إلى إنعدام الرعاية الوالدية التي تؤدي لعدم بناء تقدير الذات لدى الأطفال نتيجة التأثر بالمؤثرات البيئية إلى حد ما مما ينجم عن ذلك عدم معرفة ذاته بسبب تعدد الأسر البديلة أو الأمهات (المربيات) .

9/- الحرمان العاطفي و السلوك العدواني :

يرتبط الحرمان العاطفي بالسلوك العدواني إرتباطا وثيقا حيث يلجأ الطفل المسعف إلى التنفيس و التفريغ للمشاعر التي حرم منها بأن يعيش في جو أسري دافئ يؤمن له حاجاته، حيث بينت بعض الدراسات إلى أن السلوك العدواني يؤثر على كلا الجنسين (ذكر، أنثى) و هذا راجع إلى غياب الوالدين، فالسلوك العدواني يعتبر كرد فعل و تعبير عن الحرمان الذي يعيشه الطفل المسعف داخل المراكز الإيوائية . (كريمة خشوي، 2016 – 2017، ص: 85)

10/- الوقاية من الحرمان العاطفي :

- عند فقدان الوالدين بسبب الموت، الطلاق أو المرض يجبر عليه الطفل من قبل أم بديلة قادرة على أن تقدم له كل الرعاية و الإهتمام و الحب .
- عند تكرار ما عاناه الوالدين من حرمان في طفولتهم مع أبنائهم، بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية و الحب و الإهتمام حتى لا تعود القصة من جديد .
- ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن الأطفال من الحصول على العطف من أقاربهم إذا عجزت الأسرة عن تقديم هذا العطف في بعض الأحيان .
- إشعار الطفل بأنه قبول و مرغوب فيه من قبل الوالدين و ترجمة هذا التقبل إلى عمل .
- يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة الأسرية السوية من خلال إقامة المؤسسات الإجتماعية كقرى الأطفال .

(سمارة، 1989، ص: 70)

الخلاصة :

و في الأخير يمكن أن نستنتج أن الحرمان العاطفي هو غياب الرعاية الكلية نتيجة موت الوالدين أو طلاقهما أو إيداع الطفل بالمؤسسة الإيوائية أو الحرمان الجزئي كبقاء الطفل مع أحد الوالدين و قد يكون نتيجة إهمال الطفل رغم وجود الوالدين له تأثير بالغ الأهمية على نفسية الطفل و نموه، و يؤدي إلى الكثير من المشاكل و الإضطرابات النفسية التي تؤدي إلى سوء توافقه النفسي و الإجتماعي .

الفصل الثالث : الطفولة والطفولة المسعفة

تمهيد

أولا : الطفولة

1/- تعريف الطفولة

2/- المقاربات النظرية المفسرة للطفولة

3/- مراحل الطفولة

4/- خصائص الطفولة

5/- مشكلات الطفولة

ثانيا : الطفولة المسعفة

1/- تعريف الطفل المسعف

2/- أصناف الأطفال المسعفين

3/- خصائص الطفل المسعف

4/- أسباب تواجد الطفل المسعف بالمؤسسات الإيوائية

5/- أماكن رعاية الطفل المسعف و شروط قبوله في المؤسسات الإيوائية

6/- المراحل التي يمر بها الطفل المسعف في المؤسسة الإيوائية

7/- مشكلات الطفولة المسعفة

الخلاصة

تمهيد :

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي تكون شخصية الطفل، حيث تشكل الطفولة المسعفة محور الإهتمام من طرف العديد من الدراسات التي حاولت إبراز دور المؤسسات الإيوائية في رعاية هذه الفئة، و من هنا سنحاول في هذا الفصل التعريف بالطفولة و الطفولة المسعفة و مراحل الطفولة و أصناف الأطفال المسعفين و أماكن رعايتهم و شروط قبولهم في المؤسسات الإيوائية .

أولا : الطفولة :

1/- تعريف الطفولة :

- **لغة :** حسب تعريف المعجم النفسي : " مرحلة الطفولة هي مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد و حتى البلوغ، و تستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد و حتى المراهقة " (صولي، 2002، ص: 20)

- **إصطلاحا :** حسب توربار سيلامي : " إن الطفولة هي مرحلة من الحياة تبدأ من النمو إلى المراهقة و أنها المرحلة النهائية الهامة لتغير المولود الجديد لينتقل و يصبح راشدا ".

كما يعرفها حامد الزهران 1982م : " الطفولة على أنها الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو و الترقي حتى مبلغ الراشدين و يعتمد على نفسه في تدبير شؤونه و تأمين حاجاته الجسدية و النفسية، و يعتمد فيها الصغار على ذو وهم في تأمين بقائهم و تغذيتهم و حماية هذا البقاء، فهي فترة قصور و تكوين و كمال في آن واحد " (فتيحة كوكش، 2008، ص: 18)

و يعرفها جيزل قائلا : " الطفولة عند الإنسان هي زمن التثقيف، فالحضين ينيثق من تيار بني جنسه، و يقذفه به مولوده في خضم عالم من وضع يد الإنسان المزدحمة بزاد ثقافة عصرية و ما يتعلق بها من أمور الحياة و مطالبها " . (صولي، 2012، ص: 15)

كما يمكن تعريف الطفولة على أنها تلك الفترة التي يقضيها صغار الكائنات الحية في النمو و الإرتقاء ، حتى يحققوا مجموعة المهام و الواجبات التي تميز هذه المرحلة العمرية و يصبحوا أكثر إعتمادا على أنفسهم و تدبير شؤون حياتهم و تأمين إشباعاتهم بعد أن كانوا يعتمدون على الكبار بصفة عامة و على الوالدين بصفة خاصة . (آل عبد الله، 2012، ص: 10)

و عليه فإن أشمل تعريف للطفولة هو ما أجمعت عليه الكتب المختصة في ميدان الطفولة و علم النفس : " أن الطفولة هي المرحلة التي يقضيها الطفل في رعاية الآخرين حتى ينضج و يكتمل و هي كذلك أساس تكوين و تشكيل شخصية الطفل و نظرا لقابلتها لتأثير الشديد بما يحيط بها فإنها كغيرها من مراحل النمو لابد أن تمر دون التعرض للمشكلات أو أزمات خلال مسار النمو الطبيعي " .

2/- المقاربات المفسرة للطفولة :

2-1/- النظرية التحليلية (نظرية التحليل النفسي) :

قام فرويد بوضع أسس نظرية التحليل النفسي و إفترض أن الطفل يمر ب 5 مراحل أساسية خلال النمو و تطور أنظمته الشخصية، تتميز كل مرحلة بمصدر إشباعي يرتبط بمنطقة جسمية معينة، و ذلك لإشباع الحاجات الغريزية، و هذه المراحل تتمثل في مراحل النمو النفس الجنسي و هي كمايلي :

2-1-1/- المرحلة الفمية : فيها يحصل الطفل على اللذة من منطقة الفم (الشفتان، اللسان، الأسنان) يمارس فيها الطفل أنشطة المص و المضغ و العض، و تشكل هذه الممارسة مصادر رئيسية للذة، فعندما تستشار المنطقة الفمية فإن بعض الطاقة الغريزية تتفرغ مما يؤدي إلى إنخفاض التوتر و بالتالي الإحساس بالراحة و الرضا . (الريماوي، 2003، ص: 64)

2-1-2/- المرحلة الشرجية : تقع ما بين السنة و النصف إلى غاية السنة الثالثة من حياة الطفل و يتمركز مصدر اللذة في المنطقة الشرجية و يشعر الطفل بلذة و راحة خلال عملية الإخراج و فيما بعد تصاحب اللذة بالقدرة على السيطرة على تلك العملية، و تعطي هذه القدرة للفرد الشعور بذاته و في حال رغب الطفل في الإنتقام من المشرفين على تربيته فإنه يفقد السيطرة على عملية الإخراج للوصول إلى غايات يشعر أنه حرم منها.(الهنداوي، 2002، ص:58)

2-1-3/- المرحلة القضيبية : في هذه المرحلة تتركز الطاقة الغريزية في الأعضاء التناسلية يحصل الطفل على لذته في اللعب بأعضائه التناسلية، كما يمر الطفل في هذه المرحلة بالمركب الأوديبي و هو ميل الطفل الذكر إلى أمه و النظر إلى أبيه كمنافس له في حب الأم، و ميل الطفلة الأنثى إلى الأب و شعورها بالغيرة من الأم . (غباري، 2009، ص:96)

2-1-4/- مرحلة الكمون : في نهايات المرحلة السابقة يلجأ الطفل إلى كتم مشاعره المتناقضة في منطقة الهو اللاشعورية بكل ما تحمله من مشاعر من طاقة إنفعالية و تظل هذه المشاعر كامنة، و سبب كون هذه المرحلة طويلة حيث تمتد حوالي 06 سنوات فإن الطفل ينشغل خلالها بإستكشاف البيئة من حوله و إكتساب المهارات الإجتماعية و البحث عن الأماكن الأكثر أمنا من الناحية الإنفعالية مما ينسيه ضغوط المرحلة السابقة . (الريماوي، 2003، ص: 65)

2-1-5/- المرحلة التناسلية : و في هذه المرحلة تأخذ الميول الجنسية الشكل النهائي لها و هو الشكل الذي يستمر في النضج و يحصل الفرد السوي على لذته من الإتصال الجنسي الطبيعي مع فرد راشد من أفراد الجنس الآخر، حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية و الشرجية و تشارك في بلورة الجنسية السوية الراشدة . (غباري، 2009، ص: 97)

2-2/- النظرية المعرفية :

مؤسس نظرية النمو المعرفي Riaget (1896 – 1980) و لقد ركز في عمليته على العمليات المعرفية الشعورية (الإحساس، الإنتباه، الإدراك، التفكير) و تأتي هذه النظرية على رأس النظريات المعرفية .

2-2-1/- المرحلة الحسية الحركية : تبدأ هذه المرحلة من الميلاد إلى السنة الثانية من العمر، أي أن هذه المرحلة تمتد حوالي أربعة و عشرين شهرا يقوم فيها الطفل ببعض الأفعال الإنعكاسية مثل : البكاء و التحريك غير المقصود و النظر إلى الأشياء و تستمر هذه الأفعال إلى سن العامين و يتضح ذلك من خلال سلوك قدر من الخبرة المختزلة في إختيار بعض الكلمات . (سعيد رشيد الأعظمي، 2009، ص: 236)

2-2-2/- مرحلة ما قبل العمليات : تمتد هذه المرحلة من العامين إلى السنة السابعة من عمر الطفل و في هذه المرحلة تتنامى قدرة الطفل على إستخدام الرموز اللغوية (الإستفهام، النداء، التعجب) أما فيما يخص التفكير الرمزي يتجاوز الطفل الإرتباطات البسيطة بين الحس و الحركة التي شكلها في المرحلة الأولى و أهم ما يميز هذه المرحلة التفكير الرمزي و التطور اللغوي و اللعب الإيهامي و اللامنطقية و التمركز حول الذات .

2-2-3/- مرحلة العمليات المادية : تمتد من (07 إلى 11 سنة) و إستخدم بياجيه مصطلح العمليات لوصف الأعمال و النشاطات العقلية التي تشكل منظومة وثيقة، و يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يمارس العمليات التي تدل على حدوث تفكير منطقي، و يمثل التمركز حول الذات كما تأخذ اللغة طابع إجتماعي . (سعيد رشيد الأعظمي، 2007، ص: 236)

2-2-4/- مرحلة العمليات المعرفية : تمتد من 11 إلى 14 سنة و هي أعلى درجات النمو يفكر الطفل بمنطق إفتراضي، و يكون قادر على وضع جميع إحتمالات حل المشكلة التي تواجهه و يستطيع في هذه المرحلة تخبل بدائل جديدة لتفسير نفس الظاهرة و إستخدام آراء تبتعد عن الواقع أو الحقيقة، و لكن يكون قادر على تصورها أو يمكنه إستخدام رموز لا يقابلها ما يوجد في خبرة الشخص نفسه لكن كتعريف مجرد .

2-3/- نظرية نمو النفس الإجتماعي :

يعتبر Erickson (1902 – 1994) من بين من ثاروا على أفكار Freud و حاولوا تقديم نظرية التحليل النفسي في قالب جديد يعكس تغيرات عميقة و تعرف نظريته بإسم نظرية النمو الإجتماعي التي بناها على نتائج أبحاثه مع الأطفال و الأسر عبر الثقافات المختلفة و بمنهج أنثروبولوجي .

2-3-1/- مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة : من الميلاد إلى السنة الثانية :

إن الإتجاه النفسي الإجتماعي الذي يجب على الطفل أن يتعلمه هو أن يستطيع أن يثق في العالم، و تنمو هذه الثقة من خلال الإتساق في الخبرة و الإستمرارية في إشباع إحتياجاته البيولوجية الأساسية عن طريقة الوالدين، فإذا أشبعت هذه الحاجات و إذا عبر الوالدين نحوه عن عاطفة حقيقية و حب فإن الطفل يعتقد أن عالمه آمن يمكن الوثوق به، أما إذا كانت الرعاية الوالدية قاصرة و غير متسقة أو سلبية، فإن الأطفال يتعاملون بخوف و شك . (ثائر أحمد غباري، 2008، ص: 106)

2-3-2/- مرحلة الإحساس بالإستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل و الشك : من 02 إلى 03 أعوام:

يعمل الطفل على تأكيد إحساسه بالإستقلال الذاتي، و ذلك بممارسته أنماط سلوكية تتبدى خلالها أداء بعض الأعمال بمفرده دون مساعدة الآخرين، و يقع الطفل في صراع يتراوح بين تأكيد ذاته عندما يتولد لديه إحساس بالإستقلال الذاتي، و في حال عدم تحقيق ذاته يتولد لديه الإحساس بالخجل و الشك اللذان يلازمان شخصيته طيلة حياته . (علي فالح الهنداوي،2003، ص: 64)

2-3-3/- مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب : من 04 إلى 05 سنوات :

إن قدرة الطفل على المشاركة في كثير من الأنشطة الجسمية و في إستخدام اللغة، يعد مجال خصب للمباداة، و التي تضيف إلى الإستقلال الذاتي خاصة القيام بالفعل و التخطيط و المعالجة، و ذلك أن الطفل يكون نشطا و متحركا إذا أتيح لطفل الرابعة و الخامسة الحرية للإكتشاف و الإرتياد و التجريب، و إذا أجاب المعلمون عن أسئلة الطفل، فإنهم يشجعون إتجاهاته نحو المباداة، أما إذا قيد الطفل في هذا العمر أو شعروا بأن أنشطتهم و أسئلتهم لا معنى لها و مضايقة، فإنهم سوف يشعرون بالذنب فيما يفعلون على نحو مستقل . (ثائر أحمد غباري، 2009، ص: 107)

2-3-4/- مرحلة الشعور بالجهد و المواضبة مقابل الشعور بالنقص و الدونية :

من 06 إلى 11 سنة :

في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكيف نفسه لأدائه العديد من المهارات و المهام، و ذلك بتطوير إحساسه بالعمل و الكد و المثابرة ليصبح فردا قادرا على التحصيل و الإنجاز الدراسي و الدراسة و اللعب، ركنان هامان في تكوين الإحساس بالشعور بالجهد إذا إستغل التوجيه البعض بطريقة ملائمة، و إلا فإن الشعور بالنقص و الدونية سيبقى ملازما له طيلة حياته، حيث إن الإحساس بالنجاح يؤدي إلى شعوره بالإنجاز و الإحساس بالفشل يؤدي إلى شعوره بالدونية . (علي فاتح الهنداوي، 2003، ص: 64)

3/- مراحل الطفولة :

ينمو الطفل خلال العديد من المراحل المتتابعة و المتداخلة فيما بينها و يمكن تقسيمها إلى:

3-1/- مرحلة المهد : (تمتد من الولادة إلى سن 03 سنوات) :

يتركز نشاط الطفل في هذا السن حول ذاته، و يتطلب الكثير من الرفق في معاملاته، إذ أنه لا يستطيع الإستماع إلى الأوامر الصارمة و النهي فالكلمات لا معنى لها عنده و يبدأ الطفل في تميز ذاته في السنة الثانية و يتمثل ذلك في إستخدامه كلمتي أنا و أنت، و يتعلم وسائل الإستجابة لغيره من الأفراد خلال إشباعه لحاجاته الحيوية، و بعد خمسة أشهر يبدي إجتماعيا نحو البالغين و الصغار و يؤلف علاقات تقوم على التعاون مع غيره من الأطفال خلال العام الثاني .

(أيت حموش، 2013، ص: 30)

3-2/- مرحلة الطفولة المبكرة :

تمتد مرحلة الطفولة المبكرة من العام الثالث في الحياة الطفل إلى العام السادس و يطلق عليها أيضا مرحلة اللعب، و تعتبر مرحلة مهمة في حياة الطفل، و تشهد هذه الأخيرة مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الطفل كالإتزان و التحكم في عملية الإخراج و نمو وعي الطفل نحو الإستقلالية و محاولة التعرف على البيئة المحيطة و النمو السريع في اللغة، و نمو ما إكتسبه من مهارات الوالدين، و بزوغ الأنا الأعلى، و التفرقة بين الصواب و الخطأ و بين الخير و الضر و تتحدد معالم شخصيته الرئيسية، فكلما كانت هذه المرحلة سوية و تتمتع بالإستقرار العاطفي و النفسي و الرعاية و حنان كلما نمت أصبحت شخصية قوية في المجتمع، و بالعكس كلما وجد مشاكل و عدم إستقرار و عدم كسب الطفل الحنان العطف كل هذا يؤثر سلبيا على شخصية الطفل و يصبح منحرفا أو عبئا على المجتمع .

3-3/- مرحلة الطفولة الوسطى :

تبدأ هذه المرحلة من سن 06 إلى 09 سنوات و يسميها عدد من الباحثين بالمرحلة الإبتدائية الأولى و تتوسط هذه المرحلة مرحلتين أولها مرحلة الطفولة المبكرة و الثانية مرحلة الطفولة المتأخرة، و فيها يتسع الآفاق العقلية و المعرفية للطفل و

يتعلم المهارات الأكاديمية المختلفة، كما يتعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب و ألوان النشاط العادية و تتضح في هذه المرحلة كذلك فردانية الطفل و سعيه نحو إكتساب إتجاهات سليمة نحو ذاته و تتسع دائرة علاقاته الإجتماعية فينظم إلى جماعات جديدة، و تطرد عملية التنشئة الإجتماعية و تزداد إستقلالية عن والديه و أسرته . (ملحم، 2000، ص: 264)

3-4/- مرحلة الطفولة المتأخرة :

تمتد من 09 إلى 12 سنة، و هناك من يطلق على هذه المرحلة إسم ما قبل المراهقة لأن ما تحمله الأن هذه المرحلة من تغيرات ما هو إلا إستعداد للوصول إلى البلوغ عن إعلان ببدأ المراهقة و البعض الآخر يطلق عليها إسم مرحلة الإعداد للمراهقة .

هي مرحلة تقع ما بين 09 إلى 12 سنة و هي مكمله لمرحلة الطفولة الوسطى، و يبدو الطفل في هذه المرحلة مشغولا عن نفسه بالعالم الخارجي فهو شغوف بالبحث و الإكتشاف و التعرف على الأشياء، كما يشارك مع أقرانه في نشاطات اللعب و النشاطات العلمية، و يمكن القول أن الطفل يتحول من هذه المرحلة إلى كائن تجريبي و لا يشعر بذاته شعورا واضحا . (القذافي، 1999، ص: 311)

و من خلال عرضنا لمراحل الطفولة و التعرف على كل مرحلة و ما الذي يحتوي كيفية نمو الطفل خلال أعماره المختلفة وجب علينا التطرق إلى خصائص كل مرحلة على حدى لتوضيح أهمية هذه المراحل و ما تقدمه لموضوعنا .

4/- خصائص مراحل الطفولة :

1-4/- خصائص مرحلة الطفولة المبكرة :

- بزوغ الأنا الأعلى و التفرقة بين الصواب و الخطأ و الخير و الشر و تكوين الضمير .
- الإتزان الفيسيولوجي و التحكم في عملية الإخراج .
- نمو سريع في إكتساب اللغة و المهارات الحركية و نمو سريع في جميع جوانب الشخصية .
- بداية التنميط الجنسي حيث يميل الأولاد لتقليد الرجال و البنات يقلدن النساء .
- تكوين المفاهيم الإجتماعية .
- حب اللعب و المرح و التنافس، التفكير الخيالي، شدة التقليد .
- حدة الإنفعالات حيث ينفعل الطفل للأمور الهامة و التافهة و من هذه الإنفعالات : الخوف، الغضب، الغيرة . (زهران، 2002، ص: 206)

2-4/- خصائص مرحلة الطفولة الوسطى :

- إتساع الآفاق العقلية المعرفية و تعلم المهارات الأكاديمية في القراءة و الكتابة و الحساب .

- تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب و ألوان النشاط العادي .
- إطراد وضوح فردية الطفل، و إكتساب إتجاه سليم نحو الذات .
- إتساع البيئة الإجتماعية و الخروج الفعلي إلى المدرسة و المجتمع و الإنضمام لجماعات جديدة و إطراد عملية التنشئة الإجتماعية .
- توحد الطفل مع دوره الجنسي .
- زيادة الإستقلال عن الوالدين . (زهران، 2002، ص: 206)

4-3/- خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة :

- بطئ معدل النمو قياسا مع سرعته في مرحلة الطفولة المتوسطة و المراهقة المبكرة .
- الإستعداد لتحمل المسؤولية و التوازن في الإنفعالات، و تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، و تعلم القيم و المعايير الخلقية و الإتجاهات .
- وضوح التمايز بين الجنسين في هذه المرحلة إذا سبق الإناث الذكور في مظاهر النمو المختلفة بعد أن يلحقني بهم .
- الهدوء الذي يعم أطفال هذه المرحلة و لذلك يطلق عليها مرحلة الطفولة الهادئة .
- الميل المهني عند الأطفال و النشاط المتزايد في ذلك حتى أن البعض أطلق على هذه المرحلة بأنهم " عمال الصغار " . (الهنداوي، 2003، ص: 247)

5/- مشكلات الطفولة :

تنقسم المشكلات التي تواجه الطفولة إلى مشكلات قبل الولادة و بعد الولادة و أخرى في سن المدرسة الإبتدائية إلى بعض الإعاقات التي تصيب الطفل في مرحلة عمرية ما .

5-1/- مشكلات الطفولة قبل الولادة :

و تتلخص فيمايلي العوامل الوراثية و ما يصاحبها بتأثير الوراثة على العوامل العقلية أو الإصابة بالأمراض الجرثومية المزمنة المصاب بها أحد الوالدين مثل "الزهري" و سوء التغذية عند الأم الناتج عن قصور أو إفراط في الغذاء أو عدم توازنه، كما أن التسمم الحملي يؤدي أمراض مثل : ضغط الدم، زيادة نسبة الزلال و ظهور بعض التشوهات الخلقية و من أكبر المشكلات التي يواجهها الطفل في هذه المرحلة تعرض الأم إلى بعض الأمراض أثناء الحمل : الأنيميا، السكري، القلب، يؤثر على الجنين، و تأثير عامل الريزوس RH على الإنجاب نتيجة فروق وراثية في فصيلة الدم بين الجنين و الأم .

(صولي أروى، 2012 – 2013، ص: 22)

5-2/- مشكلات الطفولة بعد الولادة :

5-2-1/- الفصام : و هو الإنتقال التدريجي من الإعتماد على الحليب إلى الإعتماد على الطعام و التغذية بالإضافة إلى مظاهر الإفراط في الأكل أو فقدان الشهية .

5-2-2/- التبول اللاإرادي : و يحدث بدون سبب أو يكون عرضا لمرض معين .

5-2-3/- الغيرة : و تظهر في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، و التي تؤدي إلى إضطراب الطفل إنفعاليا .

5-2-4/- مص الأصابع : و الذي يصبح إضطراب إذا إستمر إلى سن الخامسة أو السادسة من عمر الطفل .

5-2-5/- عدم القدرة على ضبط الإخراج : إذ يستطيع الطفل التحكم في التبرز في الشهر الرابع و العشرون، و الإختلاف عن ذلك يرجع لإختلاف حالة الأطفال الصحية و الظروف النفسية لهم . (صولي أروى، 2012، ص: 22)

5-3/- مشكلات طفل المدرسة :

5-3-1/- مشكلة الهروب من المدرسة : إن الهاربين من المدرسة سيشكلون دفعا جديدا لعدد الأميين الجاهلين في المجتمع، أو قد ينحرف قسم كبير منهم إلى أعمال تضربهم شخصيا، و الإهتمام بمسألة ترك الدراسة في المرحلة الإبتدائية، طالما أن أولادهم يقومون بمساعدتهم في العمل الزراعي أو التجاري، و بالتالي فهم في نظرهم منتجون، و يغيب

عن بال هؤلاء أنه لو أتم هؤلاء الأطفال تعليمهم لكانوا من المنتجون أكثر، و لكانوا من المساهمين أكثر في تطور المجتمع و كانوا أقدر على التعامل مع المحيط الذي يعيشون فيه .

5-3-2/- الضعف العقلي : بغض النظر عن أسبابه فإنه يكون في سياق ثلاثة إصابات أو حالات " التخلف، العته أو البلاهة" .

5-3-3/- مشكلات التأخر الدراسي : قد يرجع أساسا لكراهية التلميذ للمعلم أو الفصل بسبب إعاقة جسمية مثل : ضعف البصر أو السمع .

5-3-4/- الإكتئاب أو الإنطواء : و غالبا ما تظهر على مشارف مرحلة المراهقة و تبدو على الأطفال اللامبالاة الفتور، الإنسحاب الإجتماعي و تكرار الشكوى من الآلام الجسدية .

5-3-5/- السرقة : قد يلجأ الطفل لهذا الأسلوب عند حاجته إلى النقود مثلا .

5-3-6/- الكذب : و ربما يعود ذلك من قبيل التخيلات لهذا يخطئ الكبار في وصف الكذب و يميل بعض العلماء النفس إلى تنمية تخيلات الطفل و توجيهها بدلا من إستكثارها .

5-3-7/- العدوان : نتيجة لفشل الذات في إحداث توافق يؤدي إلى الشعور بالقلق و الجانح يلجأ للعدوان دفاعا ضد القلق، فالإحباط يثير القلق .

5-3-8/- الإعاقات : و من أهم المشاكل التي تصيب الطفل هي :

- **الإعاقة الجسمية :** و التي تنشأ من عدم وجود أحد أطراف الجسم، نقصد ضعفه أو فقدان وظيفتها، كالشلل بأنواعه و التشوهات الخلقية في القلب أو العمود الفقري و القدمين .
- **الإعاقة الحسية :** و هي التي تصيب أي من الأجهزة الحسية للطفل مثل : النظر .
- **التخلف العقلي :** و هذه تندرج من تخلف إلى تخلف شديد .
- **الإعاقة النفسية :** و التي تصيب الأطفال عندما يصطدم النمو النفسي بعقبات و صدمات لا يستطيع تكوين نفسه بطريقة سليمة، و عندئذ يظهر عند الطفل أعراض و سلوك غير ملائمين لسنه و ربما تتأثر أجهزته العضوية و تتحول إلى حالة مرضية . (أروى صولي، 2012، ص: 22 - 23)

ثانيا : الطفولة المسعفة :

1/- تعريف الطفولة المسعفة :

1-1/- التعريف النفسي :

حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس : " هو من فئة الأطفال الذين ليس بوسع آبائهم أن يعتنوا بهم بسبب الهجر، صعوبات الحياة، السياق الإجتماعي للأم العازبة، مرض الآباء، حسب إبعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين ". (نوربير، 2001، ص: 190)

1-2/- التعريف القانوني :

حسب المادة 08 من القانون الداخلي للمؤسسة يعرف الأطفال المسعفين كالتالي : الأطفال المحرومين من الأسرة بصفة نهائية و المتمثلين فيمايلي :

- الطفل الذي فقد أبويه أو السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار قاضي الأحداث، الطفل المهمل و المعروف أبويه و الذي يمكن اللجوء إلى أبويه أو أصوله و المعتبر مهملا بقرار قضائي .
- الطفل الذي يعرف بنسبة و الذي أهملته أمه عقدا و لم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى ثلاثة أشهر . (مديرة النشاط الإجتماعي، المادة: 08)

كما تم تعريف الطفولة المسعفة أو أيتام الدولة حسب قانون الصحة العمومية في الجريدة الرسمية من الأمر رقم 79/78 في المادة 246 بتاريخ : 10/23/ 1976 أين يوضح الوضعية المادية لأطفال و أين يتم إستقبالهم تحت وصاية مصلحة الإسعاف العمومي و هم : المولود من أب و أم مجهولة و وجد في مكان ما و هو الوليد اللقيط الذي لا أب و لا أم و لا أصل يمكن الرجوع إليه و ليس له أي وسيلة للمعيشة و هو اليتيم و الفقير الذي سقط من السلطة الوالدية بموجب تدبير قضائي و عهد بالوصاية إلى الإسعاف العمومي للطفولة . (الجريدة الرسمية، المادة : 246)

1-3/- التعريف الإداري :

تطلق هذه الكلمة ذات الإستعمال الإداري على القاصرين تحت الوصاية و الأطفال المشردين من العائلة، أو الذين أسقط أهلهم من حقهم في ممارسة السلطة على أولادهم .

إذن فالطفل المسعف هو كل طفل تم التخلص منه فور ولادته بوضعه على أحد الأرصفة أو بجوار أحد دور العبادة فيبدأ مشوار العناء حيث تتناقله أيادي كثيرة من الشخص الذي عثر عليه إلى قسم الشرطة إلى دار الرعاية، و هكذا لا يتذوق هذا الطفل المسكين طعم الإستقرار أو الراحة أو الأمان و هو يدفع ثمن خطأ أبويه بلا ذنب . (محمد مهدي، 2007، ص: 42)

2/- أصناف الأطفال المسعفين :

يمكن تصنيف الطفولة المسعفة على النحو التالي :

2-1/- الطفل الغير شرعي : هو طفل بلا هوية، بلا جذور و جاء نتيجة علاقة غير شرعية، تخلى الأب عن مسؤوليته و خافت الأم من العار و الفضيحة، فلم يكن أمامها إلا أن تتخلى هي الأخرى عنه .

و هي الفئة التي توجه من طرف المستشفيات إلى المصالح الإيوائية لتربيتهم و الإشراف عليهم و ينتمي إليها كل الأطفال الذي ليس لديهم علاقة تربطهم بعائلاتهم الطبيعية خاصة العلاقة الوالدية و تسمى هذه الفئة : الأطفال الغير شرعيين و قد يكون الطفل مجهول الوالدين فتتكفل به مصلحة الشؤون الإجتماعية، أو يكون مجهول الأب و معلوم الأم فيحمل إسمها . (إبراهيم سعد، 1986، ص: 310)

2-2/- الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث : نظرا لمشاكل أسرية أم معاناة عائلية قد يوضع الأطفال بالمؤسسة و ذلك بقرار من طرف قاضي الأحداث لمدة مؤقتة أو يتم إعادته إلى وسط عائلته، بمجرد تحسن الأمور و تبقى علاقتهم بذريتهم عن طريق الزيارات، أو قد يبقى الأطفال بصورة نهائية في حالة التخلي الكامل، تسقط بذلك كفالته من والديه و يبقى بقوة القانون . (محمد المهدي، 2007، ص: 42)

2-3/- الطفل الذي يودع من طرف والديه : هي الفئة التي تودع في المؤسسة مختصة من طرف الأولياء يودع هذا الطفل لفترة محددة و هذا نتيجة لمصاعب مادية مؤقتة، لكن تبقى لمدة طويلة و من ثمة يتم التخلي عن هذا الطفل، أو قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين، أو إذا كان الطفل من ذوي الإحتياجات خاصة . (بوكروش مليكة، 2018 – 2019، ص: 40)

2-4/- الطفل اليتيم : هو الطفل الذي فقد أبواه و لم يبلغ سن الرشد، و لقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعوا إلى تربية اليتيم و العناية به . (بوكروش مليكة، 2018 – 2019، ص: 41)

2-5/- الطفل المتشرد : هذا التشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول و هذا يعود إلى الظروف الإقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل، و هكذا إلى الهروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من الأولياء و كثرة المشاكل و الخلافات العائلية، و قد يكون بسبب وفاة الوالدين و قسوة الآخرين . (بوكروش مليكة، 2018– 2019، ص: 41)

2-6/- طفل الزوجين المطلقين : هذا الطفل يتضرر كثيرا إثر طلاق والديه و يصبح ضحية لمشاكل كثيرة فالطلاق يحرم الطفل من رعاية و توجيه والديه، فحرمان من الناحية المادية و المعنوية يؤدي إلى التشرد و التسول و في أغلب الأحيان ما يؤدي إلى الإنحراف . (إبراهيم سعد، 1961، ص: 310)

3/- خصائص الطفل المسعف :

إن غياب الرعاية الأمومية في حياة الطفل يؤثر فيه، أو يجعله يتراجع في نموه أو يظهر بعض التصرفات التي تؤثر في شتى الجوانب و هي :

3-1/- خصائص جسمية :

- إرتفاع مرضية الأطفال في إضطرابات متنوعة حيث تقول AUBRY " الإحباط كعامل أساسي في مرضية و وفيات الأطفال " .
- وفيات خطرا لكثرة الأمراض و ضعف المناعة بالإضافة إلى الهشاشة أمام الفيروسات .
- ضعف البنية الجسمية و نحافتها و كساح و تأخر التسنين .

3-2/- خصائص نفس حركية :

- تأخر جزئي أو شامل حسب الطفل في إكتساب الوضعيات مثل : الجلوس، الحبو و المشي .
- إضطرابات نفس حركية و إيقاعات مثل : أرجحة الرأس أو كل الجسم و مص الأصابع، اللعب بالأيدي و إغلاق العينين بواسطة الأصابع، ضرب الرأس على السرير أو الحائط تستعمل هذه السلوكات من طرف الطفل لتهدئة القلق و قد تستمر حتى الرشد .
- إضطرابات حركية فيما يخص القبض، عدم التحكم في اليد، ضعف التنسيق بين الحركة و العين .

3-3/- خصائص لغوية :

حسب AUBRY حاصل النمو ينخفض بقدر ما إزدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة و النمو يضطرب و يدهور اللغة، و تتمثل أشكال التدهور في تأخر شامل أو جزئي، لغة آلية فقيرة، و ضعف الفهم و التركيز كما نجد نوعين من الأطفال بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء يتشبتون بكل من يدخل بالمؤسسة (غريب أو معروف) يلتصقون به و يطلبون منه حملهم و الإهتمام بهم مما يجعل الملاحظ الغريب يظن أن الطفل إجتماعي و له علاقة جيدة سطحية، و تعلقهم عابر مدى عبور الأشخاص و هذا التعدد أوجه الأمومة و عدم ثباتها، و النصف الثاني منطوي لا يبالي بالآخر عند الإقتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب .

3-4/- خصائص إدراك الذات :

ضعف معرفة الجسم لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية و معاملة الأم له، و تنظيفها لجسمه و ملاطفته و لمسه و تقبيله لكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية، فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على الإحساس و الإدراك بجسمه و خصائصه .

3-5/- خصائص سلوكية :

3-5-1/- الإنضباطية : إضطراب يصيب الصغار المراهقين و الكبار عدم الإنضباط الحركي و النفسي (ضعف الإنتباه و التركيز، تبقى الإنضباطية حتى سن الرشد في العلاقات و في العمل و التكوين) .

3-5-2/- عدوان ذاتي : كضرب الرأس، عض اليد، لطم الوجه أو نتف الشعر، الإرتماء على الأرض، تشنجات تحت تأثير الغضب و الإحباط، الحقد و العدوان، التبول اللاإرادي و الخوف . (بدرة معتصم ميموني، 2003، ص: 172)

4/- أسباب تواجد الطفل المسعف بالمؤسسات الإيوائية :

- نتيجة علاقة غير شرعية .
- نبذ العائلة للطفل .
- فقر العائلة .
- وفاة الوالدين و إصابتهما بمرض عقلي .

5/- أماكن رعاية الطفل المسعف و شروط قبوله في المؤسسات الإيوائية :

5-1/- المؤسسة الإيوائية :

5-1-1/- تعريف المؤسسة الإيوائية :

جمال شفيق أحمد 1986 : عبارة عن مبنى واحد أ أكثر، مجهز الإقامة الداخلية، يودع بها الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة، و التي تحول بينهم و بين إستمرار معيشتهم داخل أسرهم الطبيعية، و يوجد بها جهاز إداري مكون في بعض الأحيان من المدير و عدد الأخصائيين النفسانيين و الإجتماعيين و المشرفين الليليين، و مدرسين متخصصين للأنشطة المختلفة، و يطلق عليها إسم مؤسسة إيوائية إذا كانت حكومية (أي تديرها الشؤون الإجتماعية) و يطلق عليها دار أو جمعية أو ملجأ إذا كانت تتبع إدارة أهلية خيرية .

عرفت المادة 48 من قانون الطفل مؤسسة الرعاية الإجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، بسبب اليتم، أو تصدع الأسرة أو عجزها عن توفير الرعاية السليمة للطفل .

5-1-2/- شروط و إجراءات الإلتحاق بالمؤسسة الإيوائية :

يجب أن تنطبق على الطفل الشروط التالية :

- أن يكون يتيم الأبوين أو أحدهما .
- أن يكون الأب و الأم بمستشفى الأمراض العقلية أو مودعا بأحد السجون .
- أبناء الأسر المتصدعة بسبب الطلاق أو زواج الأب أو الأم، أو كلاهما بشرط عدم وجود كفيل لرعايته .
- ألا يكون حكم الطفل في تشرد أو جناية، أو سبق إيداعه بمؤسسة رعاية الأحداث .
- ألا يكون مصابا بمرض عقلي أو مرض معدي . (صولي أروى، 2013، ص: 28- 29)

5-2/- الأسرة البديلة :

5-2-1/- تعريف الأسرة البديلة :

يطلق لفظ الرعاية البديلة على كل الوسائل التي تستخدم لتربية الطفل بعيدا عن أسرته الطبيعية، و تقوم المؤسسات الإجتماعية بإختبار الأسرة البديلة التي يلتحق بها الطفل، هذه الأسر توجه من طرف المؤسسات و تشرف عليها، و تصلح الأسرة البديلة في حالات :

- الأطفال المحرومين من الأبوين .
- الأطفال غير الحاملين على الرعاية الملامة في أسرهم الطبيعية .
- الأطفال الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة بسبب مشكلاتهم السلوكية .

حيث يتم إستلام الطفل المراد رعايته من الجهات التالية :

- مراكز رعاية الأمومة و الطفولة .
- أقسام و مراكز الشرطة، إذا كان الطفل يبلغ من العمر سنتان فأكثر.
- المؤسسات المعدة لإيداع الأطفال الضالين المحولين لها من مراكز الشرطة، و ذلك بعد مرور سنة دون أن يتعرف على ذويهم .
- الأسر التي تتقدم بطلبات لرعاية أبنائها، مما يزيد سنهم عن السادسة، و ثبت من البحث الإجتماعي على إستحالة رعايتهم في أسرهم الطبيعية .

5-2-2/- شروط و إجراءات قبول طلب رعاية الطفل في الأسرة البديلة :

يشترط أن تتوفر في الأبوين البديلين مايلي :

- مسلمين عاقلين و قادرين على القيام بشؤون المكفول و رعايته .
- الحد الأعلى للسن هو 60 سنة بالنسبة للرجال و 55 سنة بالنسبة للمرأة .
- غياب سوابق عدلية للزوجين الكفيلين .
- دخل الطالبين للكفالة يتعدى الحد الأدنى للأجر، بعد طرح كل الأعباء الشهرية .
- يجب توفر سكن لائق .
- تحقيق نفسي تقوم به الأخصائية مع طالبي التكفل .
- يذهب المحقق الإجتماعي لمنزل طالبي الكفالة لتقييم الظروف المعيشية .

أما فيما يخص إجراءات القبول يجب :

- على كل أسرة ترغب في طفل، أن تتقدم بطلب إلى إدارة الأسرة و الطفل و على الإدارة المختصة أن تقيد الطلبات في سجل خاص .
- تقوم إدارة الأسرة و الطفولة المختصة ببحث حالة في الأسرة، و يوفق بالبحث المستندات التي تدل على صحة البيانات الواردة به .
- بعد قبول طلب الأسرة، يتم تسليم الطفل للراغب في رعايته بعد أن يوقع على عقد رعاية الطفل طبقا للنموذج الصادر به القرار الوزاري .
- تلتزم الأسرة البديلة بأخطار إدارة الأسرة و الطفولة المختصة فورا عن كل تغيير في حالتها الإجتماعية، أو في محل الإقامة أو أي تغيير يطرأ على ظروف الطفل البديل، قبل تشغيله في عمل إلحاقه بمدرسة، تجنيده، هروبه، وفاته، أو زواج الفتاة . (صولي أروى، 2013، ص: 31)

6/- المراحل التي يمربها الطفل المسعف في المؤسسة الإيوائية :

6-1/- مرحلة المقاومة :

يقاوم الطفل نظام المؤسسة و المشرفين عليها، حيث يرفض تكوين علاقات معهم، و ذلك بسبب معرفته سبب إيتائه لهذا المكان، مما يستدعي على الأطباء و الأخصائيين النفسانيين تفهم الوضع، و التعامل معه من أجل التكيف .

6-2/- مرحلة التقبل :

بعد المقاومة يبدأ الطفل في الإرتياح على المكان و العاملين به و أخذ الثقة، فيبدو عليه الإرتياح النفسي و تقبل الوضع .

6-3/- مرحلة الإقبال :

هنا يبدأ بإكتساب مهارات و قدرات تثبت من بأدائه و ثقته بنفسه، فتعتبر مرحلة البناء الجديد للشخصية .

6-4/- مرحلة الإنتماء :

بوجود الطفل بالمؤسسة و بإستمرار يجعله يزداد ولاء لها حيث تكون هي الأسرة، فالمشرفين و المربيين و العلاقات التي يكونها معهم، تساعده على ذلك .

6-5/- مرحلة التخرج :

يلتحق الطفل بعد تكوينه و تعليمه بمعالم الشغل، فهو ينفصل تدريجيا عن العلاقة التي كونها في المؤسسة التي عاش فيها، هذا بالنسبة للطفل العديم للوالدين، أما الذي لديه والدين أو أسرة، فيعود لأسرته إذا تحسن وضعهم .

و هذا يأتي دور الأخصائي في تهيئة الظروف و التمهيد لذهاب الطفل لأسرته، أما عديمي الأسر فيقسموا حسب الجنس (نادي البنات و منهم من يبقى بحي الطفولة إن كانوا ذكورا) . (أسيا عبد الله، 1992، ص: 159 – 160)

7/- مشكلات الطفولة المسعفة :

7-1/- المشكلات النفسية :

إن بعد الطفل عن الجو العائلي أو فصله عن أمه و محيطه يولد له إضطرابات سلوكية مختلفة إذ لم يحل أشخاص يحلون محل الوالدين و عليهم يرتاح الطفل لأن نقص رعاية الطفل و الإشراف عليه و إشباع حاجاته الأساسية كالحنان يؤدي به إلى إحباطات في هذا المجال، أن الأطفال الذين تعرضوا على نقص (Guex) نفسية كما يرى و حرمان وجداني تنمو لديهم نوعين من الميول هما : الميل إلى العدوان، و الميل إلى البحث المستمر عن الحب و العطف و بالتالي يصبح غير قادر على التفاعل مع الأنماط الإجتماعية التي يواجهها على الصعيد الإجتماعي و كذلك نتيجة لعدم تحديد مقومات الشخصية القاعدية التي إفتقد مميزاتها، إثر غياب الرعاية العائلية كفقدان الإحساس بالأمن و الحب و الحنان منذ الولادة . (أجوريا، 1977، ص: 128)

و يمكن تقسيم المشكلات النفسية للطفل المسعف إلى :

7-1-1/- إضطرابات العادات :

هي عبارة عن مشكلات سلوكية تنتج من خلل في القيام بالوظائف البيولوجية الهامة مثل : الأكل، النوم، و الإخراج، و يحدث ذلك في مرحلة المهد، و لكنها تستمر إلى ما بعد تلك المرحلة، و في هذه الحالة يحدث لها تثبيت بعد إختفائها لمدة، أي يحدث لها نكوص و قد يكون إستمرارها أو ظهورها ثانية في شكل مختلف كما كانت عليه في المهد و من الأمثلة إضطرابات العادات التي تستمر مع الطفل مثل : قضم الأظافر أو القي . (مهدي، 1982، ص: 125)

و من أمثلة المشاكل الخاصة بالإخراج و التبول اللاإرادي و الإمساك، أما الخاصة بالنوم، صعوبة النوم، الأحلام المزعجة، السير أثناء النوم، و تتصل هذه المشاكل جميعا إتصالا وثيقا بالقلق و التوتر النفسي و كثيرا ما تكون وسائل التخلص منه مكروهة عند الطفل و الإبتعاد عن البيئة التي حوله، أي أنها تسبب راحة الطفل، و ليس معنى ذلك تجاهلها و إنما يجب مساعدة الطفل على التخلص منها، و على العموم فكثيرا ما تزول تدريجيا بتقدم الطفل في العمر .

7-1-2/- إضطرابات السلوك :

إن الإضطرابات السلوكية هي إضطرابات نفسية تتضح عندما يسلك الطفل سلوكا منحرفا و يصوره على السلوك المتعارف عليه في المجتمع الذي ينتمي إليه، حيث يتكرر هذا السلوك بإستمرار و يمكن ملاحظته و الحكم عليه من قبل الراشدين الأسوياء ممن لهم علاقة بالطفل . (أحمد الظاهر، 2004، ص: 75)

7-1-3/- إضطرابات عصابية :

مثل شدة الغيرة و تعطيل النزاعات العدوانية و الخوف المرضي و تختلف المشاكل التي ذكرناها في أنها نتيجة صراع داخلي لدى الطفل ليست صراعات بينه و بين البيئة، ففي حالة تعطيل النزعة العدوانية فإن الطفل يكون في صراع بين رغبته في الإعتداء على شخص ما، و عدم إستطاعته ذلك فيبدو عليه الخجل و عدم محاولته الدفاع عن حقوقه، أما الخوف المرضي فينتج عن وجود شعور بالعدوان إتجاه شخص ما و خصوصا الوالدين و عدم الرغبة في إظهار هذا الشعور خوفا من الإنتقام على ما يكون الرمز لهذا الشخص، أما في بداية المراهقة فقد يظهر الطفل أعراض عصابية مثل : القلق الهستيري أو النوم المرضي و أفكار قهرية و الشك .

7-1-4/- إضطرابات سيكوسوماتية :

هي عبارة عن عملية تحويل التوتر النفسي إلى مجرى فيزيولوجي أو المظاهر الجسمية كالحساسية، و ربما أن الطفل المسعف غالبا ما يكون يفتقد إلى الكثير من الحاجات النفسية التي تؤدي به غالبا إلى أن يكون عدوانيا و معارض في كل شيء كما يحاول الهروب من السلطة و عدم تقبلها و يجب علينا أن نعي هذه الصعوبة و لكن علينا أن نتعمق أكثر في فحص المشكلات النفسية لدى الطفل المسعف فهو يحاول تكوين وجه الأم الغائبة و بدرجة ثانية وجه الأب الغائب، و هذا الأمر في نظره موضوع لا يمكنه التصدي له كما لا يمكنه الهروب منه فهو يحلم بهذه الأم و هذا الأب و هو عن تقمص شخصيتهما أو رفضهما فإنه يسترسل في وضع وهمي من شأنه أن يتناقض مع الواقع الإجتماعي و أن يقدم العذر الذي يعفيه من الجهد الذي يتطلب أية عملية تكيف، و يدرك الطفل المسعف أن ولادته لم تكن مرغوبا فيها و هذا ما يمثل له منطق اليأس حقيقي يتداوله أحيانا من هم حوله بشكل غير لائق و لا مبالاة لمشاعر هذا الطفل و لكي يتم التصدي لهذه التوترات على نحو أفضل يجب أن تقلل من شأنها و قد يلجأ الطفل إلى أنواع من السلوك نلخصها فيمايلي :

- التغلب على إشباع حاجاته بإستخدام السلوك العدواني أو السيكوباتي من جنوح أو سرقة أو كذب أو غيرها.
- الإنسحاب من البيئة بإستخدام الإنطواء و مص الأصابع و التبول اللاإرادي .
- تحول الصراع إلى صراع داخلي يظهر في أعراض مرضية عصابية سيكوسوماتية، و يمكن الإشارة إلى أن المشاكل النفسية من أهم المشاكل التي يعانيها الطفل المسعف نظرا للوضع الإجتماعي الصعب الذي يعيشه و يؤثر على حالته النفسية كثيرا و الظروف السيئة التي يمر بها . (سامية، 1997، ص: 15)

7-2/- المشكلات الإجتماعية :

العديد من الأطفال يعانون من مشكلات إجتماعية شتى في حياتهم ذات تأثير سلبي على شخصيتهم، و أهم هذه المشكلات الحرمان العاطفي من الرعاية الأسرية السليمة، و هو المشكل الرئيسي الذي يعاني منه الأطفال المسعفون بسبب فقدان أحد الوالدين أو كليهما أو في حالة الهجر أو الطلاق أو لأسباب عارضة، كما أن مشكل النسب مشكل أساسي يعاني منه الأطفال غير الشرعيين، و الطفل المسعف بإعتباره محروم من كل هذا سيعيش بذلك حياة صعبة

مليئة بالمخاطر فالإعتراف بأصل الطفل ضروري لتوازنه النفسي و وجوده داخل المركز يعني بالنسبة له أنه منسي و غير مرغوب فيه، مما يؤدي على صعوبة إدماجه داخل المجتمع مما يسبب له إضطرابات نفسية مختلفة و حتى مشاكل مدرسية مما يؤدي إلى الرسوب و حتى الإنفصال عن الدراسة و خاصة بالنسبة للفتيات، و هذا راجع إلى الظروف السيئة التي تجعلها غير مبالية لتحصيل العلم . (خديجة، 2012، ص: 44)

الخلاصة :

كان و لا يزال الطفل محل إهتمام الكثير من العلماء في شتى المجالات حيث إهتم به من حيث النمو و الحاجات و المشاكل التي يعاني منها، لأن الطفل هو منبع هذه الحياة مهما كانت هويته، فهو طفل فإن أهمل فقد أهمل شي هام في الوجود .

من المهم جدا الإهتمام بفئة الطفولة و من بينها "الطفولة المسعفة" و ذلك بالعمل جاهدا على رعايتهم و حمايتهم من أجل أن ينمو نموا سليما، كي يصبحوا أفراد فاعلين في المجتمع خالين من الإنحرافات و الإضطرابات النفسية .

الإطار الميداني

الفـصـل الرابـع : الإجـراءات الميـدانيـة للـدراسـة

1/- الدراسة الإستطلاعية

2/- المنهج المستخدم في الدراسة

3/- عينة الدراسة

4/- خصائص عينة الدراسة

5/- حدود الدراسة

6/- الأدوات المستخدمة في الدراسة

7/- عرض حالات الدراسة و مناقشتها

8/- نتائج الدراسة

1/- الدراسة الإستطلاعية :

تعتبر الدراسة الإستطلاعية خطوة إستراتيجية و مهمة جدا في مجال البحث العلمي و هي التي تبرهن على براعة الباحث حيث يقوم بها هذا الأخير قصد التعرف على ميدان الدراسة بالإضافة إلى أنها تسمح لنا بجمع المعلومات حول موضوع البحث و التعرف على ميدان البحث و ضبط المجتمع الأصلي للعينة .

و عليه و بالنظر إلى أن موضوع بحثنا هو الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف قمنا بالتوجه إلى مؤسسة الطفولة المسعفة بهيليوبوليس – قالمة - من أجل التأكد من وجود العينة التي تتناسب مع بحثنا و النظر في مدى إمكانية تطبيق أدوات الدراسة .

و قبل الشروع في العمل الميداني وجب علينا القيام بالبحث الإستطلاعي، التي كانت من : 08 / 05 / 2022 إلى غاية : 30 / 05 / 2022 .

و للقيام ببناء موضوعنا إتخذنا جملة من الخطوات المتمثلة في :

- **الخطوة الأولى :** تمثلت في التقرب من مؤسسة الطفولة المسعفة بهيليوبوليس – قالمة - .
- **الخطوة الثانية :** إحتوت هذه المرحلة على المقابلة مع المختصة النفسية المسؤولة عن الحالات، حيث تم التعريف بموضوعنا و على ماذا تحتوي دراستنا الميدانية .
- **الخطوة الثالثة :** تطرقنا في هذه الخطوة بإجراء المقابلات مع المربية و المختصة النفسية للتعرف أكثر على الحالات .
- **الخطوة الرابعة :** إستطعنا من خلالها مقابلة بعض الحالات التي وافقت على العمل معنا، و تطبيق إختبار رسم العائلة و المقابلات الخاصة بهم

2/- منهج المستخدم في الدراسة :

يختلف منهج الدراسة حسب طبيعة مشكلة البحث التي يريد الباحث دراستها و الهدف الذي يريد الوصول إليه .

يعرف المنهج بأنه الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أو دراسة مشكلته و الوصول إلى حلولها أو بعض النتائج . (محمد العيسوي عبد الرحمان، محمد العيسوي عبد الفتاح، 2014، ص: 13)

بما أن موضوع دراستنا هو الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف و نظرا لما يتطلبه بحثنا هذا إعتمادا على دراسة حالة، فإن المنهج المناسب الذي تم الإعتماد عليه هو : المنهج الإكلينيكي الذي يعتمد على الدراسات المتعمقة للظواهر النفسية الإجتماعية، كما يعتمد هذا المنهج على مجموعة من الأدوات و الإختبارات النفسية التي تعتمد على مساعدة الأفراد و تحليل أدائهم بصورة أو بآخرى الفرص داخل البناء النفسي لهم للكشف على نواحي القوة و الضعف في شخصياتهم .

(محامدية حسيبة، لعمامرة حياة، شطيبي صفاء، 2017 – 2018)

3/- عينة الدراسة :

تعتبر العينة الركيزة الأساسية التي ستجرى عليها الدراسة من حيث أنها ممثلة للمجتمع الأصلي و تعرف العينة بأنها فئة تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يمثلون مشكلة البحث . (دويدار، 1999، ص: 305)

تكونت عينة دراستنا من (بنتين) أعمارهم ما بين (16 – 17 سنة) بمؤسسة الطفولة المسعفة بهيليوبوليس، حيث تم تعيين هذه الفئة بطريقة عشوائية و قد حاولنا الحصول على عدد أكبر من أفراد العينة لكن نظرا لحساسية الجانب النفسي و لتجنب الضغط هذا ما تم الحصول عليه، و من أجل كسب بعض المعلومات إستطعنا الحصول على عينتان بعد موافقتهم على التعامل معنا و إطلاعهم على أهدافنا من وراء هذه الدراسة .

3-1/- خصائص عينة الدراسة :

شملت عينة الدراسة حالتين (02)، و الجدول التالي يوضح خصائص العينة :

جدول رقم 01 يمثل خصائص العينة

الحالة	الجنس	السن	المستوى الدراسي
ي . ل	أنثى	18	أولى متوسط
ص . ب	أنثى	17	المركز البيداغوجي النفسي

5/- حدود الدراسة :

5-1/- المجال المكاني : على مستوى مؤسسة الطفولة المسعفة بهيليوبوليس - قالمة -

قمنا بإجراء الدراسة على فئة من الأطفال المسعفين بمؤسسة الطفولة المسعفة التي تقع بولاية قالمة حيث تحتوي المؤسسة على :

5-2/- الموقع الجغرافي و القانوني لميدان التربص :

- **إسم المؤسسة :** مؤسسة الطفولة المسعفة هيليوبوليس .
- **العنوان :** بن بروق حوسين هيليوبوليس – قالمة - .
- **الرقم الإستدلالي :** 2400 .
- **تاريخ التأسيس :** القرار الوزاري المؤرخ في : 03 – 1980 .
- **تحت رقم :** 08 – 83 .
- **نظام القبول :** داخلي .
- **الفئة المكفل بها :** بنات محرومات عاطفيا .
- **السن :** من 06 إلى 18 سنة .
- **قدرة الإستيعاب :** 80 بنت

5-3/- وصف المؤسسة :

5-3-1/- تعريف المؤسسة : أنشأت دار الطفولة المسعفة - هيليوبوليس - بموجب القرار الوزاري المؤرخ في : 03 / 1980 تحت رقم 8308 و هي مؤسسة إجتماعية ذات طابع بيداغوجي بنظام داخلي يستهدف البنات المحرومات عائليا تحت رقم إستدلالي 2400 .

5-3-2/- الموقع الجغرافي للمؤسسة : تقع دار الطفولة المسعفة بشارع بن بروق حسين هيليوبوليس ولاية قالمة و يتربع على مساحة 8406 و يحدها من الغرب الطريق الوطني رقم 05 و من الشرق مساحات خضراء و من الجنوب محطة خدمات و من الشمال مجمع سكاني و فرقة الدرك الوطني .

5-3-3/- مهام المؤسسة : تعتبر دار الطفولة المسعفة هيكل إجتماعي و تربوي تتمثل مهامه في :

- إستقبال و إيواء البنات المسعفات و توفير التطفل النفسي و التربوي و إعادة إدماجهم في المجتمع عن طريق العائلة، المدرسة، مراكز التكوين أو الزواج .

- تقديم نشاطات رئيسية مثل : نشاط الأشغال اليدوية، نشاط سمعي بصري، نشاط المراجعة، نشاط الفنون المدرسية و الرقص الفولكلوري، نشاط الرياضة .

و يوجد بالمؤسسة ورشات و الهدف منها هو :

- القضاء على الفراغ .
- تنمية الإدراك و إنعاش الذاكرة .
- تطوير الجسم .
- الإعتماد على الذات .
- إحترام القواعد الإجتماعية و إحترام الغير .
- التفتح على العالم الخارجي .
- تطوير الإحساس بالمسؤولية .

5-3-4/- الهيكل التنظيمي للمؤسسة :

يخضع تسيير المركز إلى مخطط أو هيكل تنظيمي و عدة أجنحة يحدد المسؤوليات و المهام و الوظائف و يتركز على عدة أجنحة أهمها :

❖ **الجناح الإداري :** يتكون من :

- مكتب المديرة .
- مكتب الأمانة العامة .
- مكتب المقتصد .
- مكتب المستخدمين .
- مكتب الأجور .
- مكتب أمين المخزن .

❖ **الجناح الطبي البيداغوجي :** و يتكون من :

- العيادة .
- مكتب الأخصائية النفسية .
- مكتب المصلحة البيداغوجية .

❖ **الجناح التربوي البيداغوجي :** يتكون من :

- مكتبة .
- قاعة الإعلام الآلي .
- قاعة متعددة الرياضات .
- قاعة المراجعة .
- ورشة الخياطة .
- قاعة المطبخ .
- قاعة الأشغال اليدوية .
- قاعة السمعي البصري .

❖ **الجناح الخدماتي :** و يتكون من :

- قاعة الإستقبال .
- قاعة الإجتماعات .
- المطعم .
- المساحات خضراء .
- مراقد .
- مغسلة .
- مضخة .

كما يوجد بالمؤسسة (طاقم بيداغوجي متمثل في : طاقم إداري، طاقم الطبي النفسي، الطاقم التربوي، و الطاقم الخدماتي ... إلخ) سوف نتطرق إليهم بالتفصيل :

❖ **الطاقم الإداري :** و الذي يتكون من :

- المديرة و المقتصد .
- الأمانة العامة و عون مكتب .
- أمين مخزن و مساعد محاسب .
- متصرف إداري .

❖ **الطاقم الطبي النفسي :** و يشمل على مايلي :

- طبية واحدة و ممرضة واحدة .
- رئيسة مصلحة نفسية بيداغوجية طبية إجتماعية .

- أخصائية نفسانية عيادية (رئيسة مصلحة الإستقبال و الإيواء) .
- مساعدة إجتماعية .

❖ **الطاقم التربوي :** و يتكون من :

- المربيين المختصين يوجد 07 .
- مساعد مربي يوجد 06 في توقيت جزئي .
- المراقب العام واحد فقط (مربية مختصة) .

❖ **الطاقم الخدماتي :** و يتكون من :

- عمال مهنيين(33 عامل) .
- المنظفات و الطباخ بالإضافة إلى الحراس . (أنظر الملحق رقم : 03)

الملحق رقم 03 : المخطط التقسيمي للمؤسسة

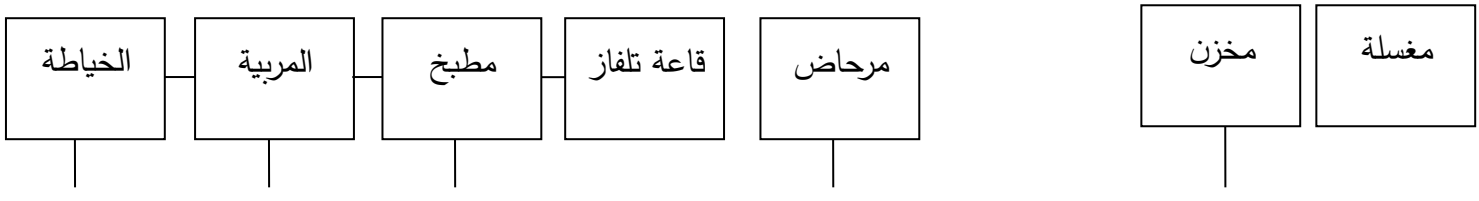

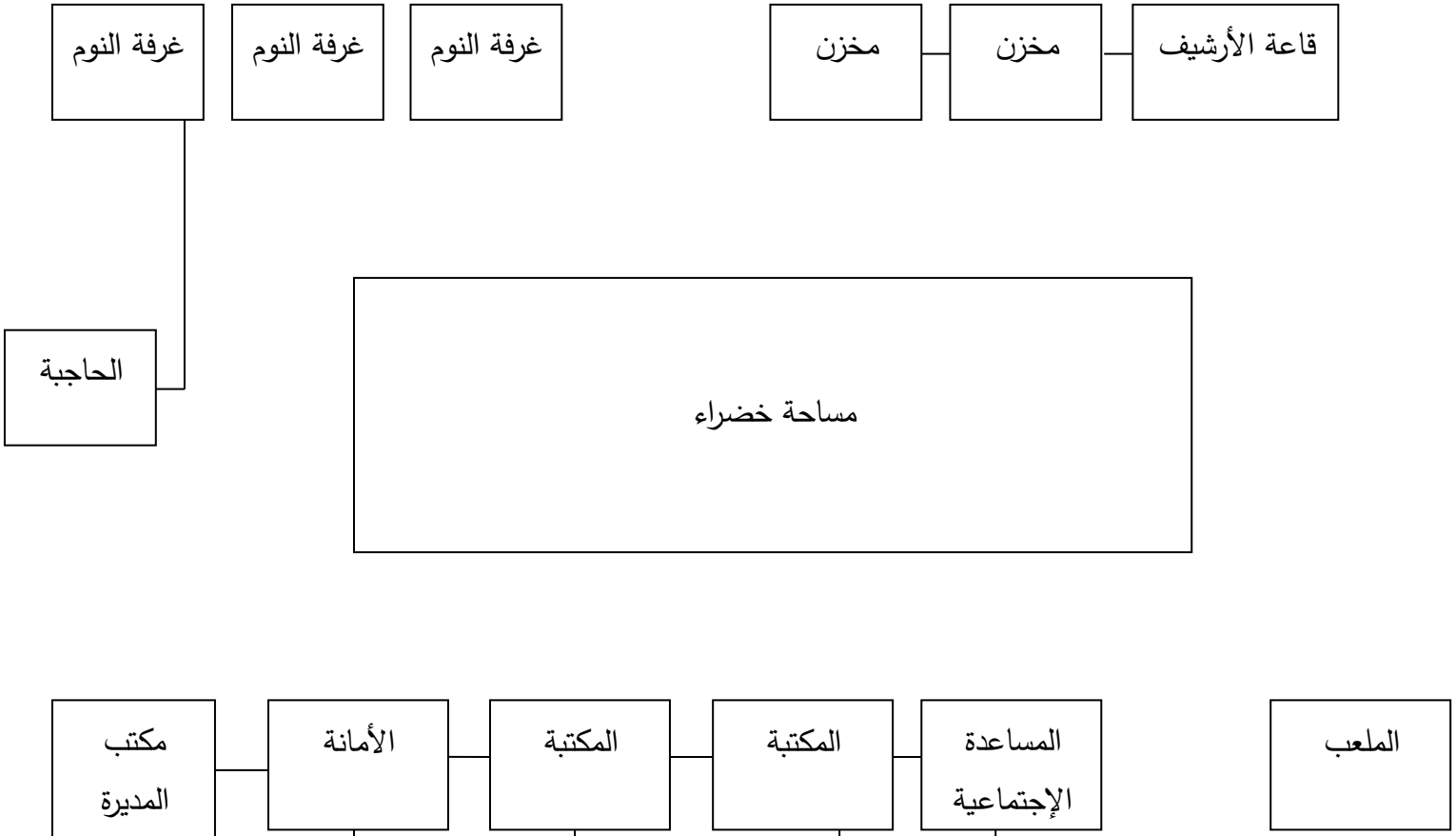

5-4/- المجال الزمني :

لقد دامت مدة إجراء هذه الدراسة : من 08 / 05 / 2022 إلى 30 / 05 / 2022 .

6/- الأدوات المستخدمة في الدراسة :

تم من خلال هذه الدراسة الإستعانة بمجموعة من الأدوات منها : المقابلة العيادية النصف موجهة، و على إثرها تم بناء دليل المقابلة و كذلك إستخدام إختبار رسم العائلة .

6-1/- تعريف المقابلة :

تعتبر المقابلة أداة بارزة من أدوات البحث العلمي في علم النفس الإكلينيكي و في غيره من العلوم، و تبرز أهمية المقابلة في الميدان الإكلينيكي من حقيقة كونها الأداة الرئيسية التي يستخدمها الأخصائيون في مجالي التشخيص و العلاج النفسي، فالمقابلة سواء كان الهدف منها تغير الشخصية و علاجها أو الوصول إلى بعض المحكات التشخيصية تحتاج إلى الخبرة و التدريب بالإضافة إلى الإلمام بالفنيات الرئيسية التي تساعد على حسن إجرائها و تحقيق الأهداف منها . (عبد الستار، عبد الله، 2008، ص: 107)

تعتبر المقابلة العيادية من أهم الوسائل التي يعتمد عليها البحث العلمي إلى جانب الكثير من وسائل البحث في العلوم الإنسانية كالملاحظة و الإختبارات و لا يمكن للباحث في العلوم الإنسانية إجتماعية كانت أم نفسية أن يستغنى عنها، ذلك لأنها تسمح بجمع المعلومات عن المبحوثين . (مقدم خديجة، 2011 – 2012، ص: 190)

و مما سبق عرضه من تعريفات لابد من أن نبرز بصمتنا بحوصلة عامة حول هذه مفاهيم حيث يمكن القول أن : " المقابلة هي من الأدوات التي يعتمد عليها الأخصائي لجمع المعلومات حيث تتميز بالمواجهة وجها لوجه (أي بين الأخصائي و العميل) من خلال تحديد الإطار الزمكاني و الغاية منها تحقيق الأهداف و النتائج معينة " .

فإن أنواع المقابلات عديدة حيث إرتأينا بمقابلة نصف موجهة و التي تتكون من أسئلة مغلقة و مفتوحة و تعطي للباحث الحرية و المرونة لطرح السؤال بصيغة أخرى و الطلب من المفحوص المزيد من التوضيح فهي تعتمد على الأخذ و العطاء بين الفاحص و المفحوص . (ليلى داود، 1999، ص: 110)

و من هنا يمكننا أن نقول بأن المقابلة النصف موجهة هي الأداة التي تساعدنا في جمع المعلومات المتعلقة بدراستنا و تمكننا من التعرف على المعاناة التي قد يعيشها الطفل المسعف و للإستفادة من هذه التقنية قمنا ببناء دليل المقابلة معتمدين على مجموعة من الأسئلة التي تم تقسيمها إلى عدة جوانب منها : الجانب النفسي، الجانب الجسمي، الجانب السلوك الإجتماعي .

- **نموذج المقابلة المطبقة :**

دليل المقابلة العيادية الخاصة بالحالة :

- **المعلومات الشخصية :**

الإسم : ..... اللقب : .....

السن : ..... الجنس : .....

المستوى الدراسي : .....

تاريخ الإلتحاق بالمؤسسة : .....

سبب الدخول إلى المؤسسة : .....

جهة الوضع : .....

الأسئلة :

- **الجانب النفسي :**

1/- كيف تشعرين و أنت داخل المؤسسة ؟ .

.....

2/- ماهو الشيء الذي تشعرين بأنك بالحاجة إليه؟ .

.....

3/- هل سبق و أن فكرتي في الإنتحار ؟ .

.....

4/- كيف تشعرين عندما يكون الدرس عن العائلة ؟ .

.....

5/- كيف تشعرين و أنت مع أصدقائك ؟ .

.....

6/- كيف تشعرين عندما ترى أصدقائك أو أطفال مع عائلاتهم ؟ .

.....

7/- ماهو شعورك عندما تأتي عائلتك إلى زيارتك ؟ .

.....

8/- في يوم ميلادك هل تتمنين لو كنت مع أمك و أبوك ؟ .

.....

9/- هل تنتابك نوبات من الغضب و القلق ؟ .

.....

- **الجانب الجسمي :**

1/- كيف ترين مظهرك الخارجي ؟ .

.....

2/- هل يعجبك ؟ .

.....

3/- هل تختارين ملابسك بمفردك أم تساعدك المربيات في ذلك ؟ .

.....

4/- كيف هي نظرة أصدقائك على ملابسك و مظهرك ؟ .

.....

5/- هل يبدي أصدقائك و المربيات إعجابهم بمظهرك ؟ .

.....

6/- ماهو اللون الذي تحبينه في ملابسك بكثرة ؟ .

.....

7/- هل أنت راضي على شكلك الخارجي ؟ .

.....

8/- هل تصيبك تشنجات عند الغضب أو القلق ؟ .

.....

- **الجانب السلوك الإجتماعي :**

1/- أذكري أهم النشاطات التي تستمتعين بها و أنتي تمارسينها ؟ .

.....

2/- كيف ترين علاقتك مع المربيات ؟ .

.....

3/- كيف هي علاقتك مع زميلاتك ؟ .

.....

4/- هل تشعرين بنوع من القلق و التوتر عند التعرف على أشخاص جدد ؟ .

.....

5/- عند مواجهة مشكلة لم تستطيعي حلها، هل تطلبين المساعدة أم تستمرين في محاولة حلها ؟ .

.....

- **دليل المقابلة العيادية الخاصة بالأخصائية النفسية :**

الإسم : ..... اللقب : .....

السن : ..... الجنس : .....

تاريخ المقابلة : ..... مدة المقابلة : .....

الأسئلة :

1/- منذ متى دخلت العميلة إلى المؤسسة الإيوائية ؟ .

.....

2/- كيف كانت حالة العميلة في فترة دخولها إلى المؤسسة الإيوائية ؟ .

.....

3/- ماهو السبب الذي قادها إلى اللجوء هنا ؟ .

.....

4/- أتعاني العميلة من بعض الإضطرابات النفسية ؟ .

.....

5/- فيما تتمثل السلوكات الحميدة و السيئة للعميلة ؟ .

.....

6/- هل طرحت أسئلة عن سبب تركها في المؤسسة الإيوائية ؟ .

.....

7/- أتشعر العميلة براحة داخل المؤسسة الإيوائية ؟ .

.....

8/- هل لدى العميلة والدين معروفين أم هي مجهولة الوالدين ؟ .

.....

9/- أتلجأ إليك العميلة عند الشعور بالتوتر و القلق ؟ .

.....

10/- بإعتبار العميلة من الأطفال المسعفين، هل أثر هذا على دراستها ؟ .

.....

6-2/- إختبار رسم العائلة :

تلعب الإختبارات دورا هاما و مميزا في البحث العلمي، و هي من أكثر الأدوات إستخداما و إنتشارا في جميع البيانات، إذ تسمح للأخصائي النفسي بتشخيص دقيق، و هي عبارة عن أدوات مقتنة تستخدم لتعديل السلوك الإنساني و تصنيف

إضطراباته، و هو إختبار إسقاطي يدعم المقابلة عند الطفل فالرسم يعتبر أفضل وسيلة للتعبير عن مكبوتات داخلية، و يجد صعوبة في التعبير عنها بواسطة الكلمات و الكتابة، و يستطيع الفاحص من خلال الرسم التعرف على عواطف الطفل الحقيقية، و أيضا من خلاله تستطيع الكشف عن صراعاته نحو والديه، أو أحدهما أو مع إخوانه و نوعية العلاقات التي يمكن أن تحدث وسط عائلته . (براهمية، شوابي، 2019 – 2020 ، ص: 77)

6-3/- مكونات الإختبار :

- ✓ ورقة بيضاء .
- ✓ قلم رصاص يكون مبريا بشكل جيد لا يسمح بالكسر عند قيامه بالرسم و لا يحتوي على ممحاة .
- ✓ أقلام تلوين خشبية مبرية أيضا بطريقة تسمح له بالتلوين بشكل جيد .
- ✓ لا تعطي له المسطرة و لا الممحاة .

6-4/- كيفية تطبيق الإختبار :

قبل بداية الإختبار، نوضح للطفل بأن الرسم غير متعلق بنتائجه الدراسية، بل هو رسم حر، ثم يجلس في وضعية مريحة تقدم له الورقة و الأقلام، و تقول له التعليمة : " الآن أرسم عائلة أو أرسم كل أفراد أسرتك و أنت بينهم، و أنتم تقومون بشيء ما "، يمكن أن تقول له كذلك : " تخيل عائلة و أرسمها " .

إذا لم يستجيب الطفل يمكن أن تقول له : " أرسم عائلة و يمكنك إضافة لعب و حيوانات و أشياء أخرى " .

(تواتي إبراهيم، 2022، ص: 28)

على الفاحص أن يلاحظ الطفل و هو يرسم دون أن تشعره بذلك و يلاحظ كيفية مسكه للقلم و هل يستخدم **اليد** اليسرى أو لا و تسجيل الحركات الخطية إذا كانت في إتجاه الكتابة، أو من الأسفل إلى الأعلى، و فترات التوقف عند الرسم ثم المتابعة .

يسجل الفاحص الملاحظات الشفهية و الحركية و تعابير الوجه و عند الإنتهاء من الرسم، " يطلب من الطفل إعطاء إسما إلى العائلة التي رسمها إذا رسم عائلة غير عائلته، و يجب أن يستحسن الفاحص رسم الطفل و يرقم أجزاء الرسم " بمشاركة الطفل الذي يخبره بالجزء الذي بدأ به (التتابع الزمني) بعد ذلك يستفسر الفاحص عن الأفراد المرسومين و دورهم في العائلة (الإسم، السن، المهنة، ...) ثم نطرح الأسئلة التالية :

- ✓ من هو الفرد الأكثر لطفا في هذه العائلة ؟ .
- ✓ من هو الفرد الأقل لطفا في هذه العائلة ؟ .
- ✓ من هو الفرد الأكثر سرورا في هذه العائلة ؟ .

- ✓ من هو الفرد الأقل سرورا في هذه العائلة ؟ .
- ✓ من هو الشخص الذي تريد أن تكون مثله في المستقبل و لماذا ؟ .
- ✓ عندما يكون هناك إزعاج و ضجيج في العائلة من هو الفرد الذي يعاقب في هذه العائلة ؟ .
- ✓ هذه العائلة سوف تذهب في نزهة، و يجب على فرد ما أن يبقى في المنزل من هو ؟ . (تواتي إبراهيم، 2022، ص: 29)

6-5/- تصحيح الإختبار :

يتم تصحيح الرسم على مستويات مختلفة هي :

6-5-1/- المستوى الخطي :

- **حجم الرسم** : إذا كان كبيرا يدل على حيوية كبيرة، و إذا كان صغيرا يدل على الكف و الإنطواء .

- **قوة الرسم** : تدل على الدافعية، الجرأة، العنف، و حرية المشاعر، و ضعف الرسم يدل على نقص الدافعية، الخجل، و كف المشاعر .

- **سير الرسم** : تكرار نفس النقاط و الخطوط يدل على فقدان التلقائية و ثقل الأوامر، عندما يكون الرسم متجها من اليمين إلى اليسار هذا يشير إلى حركة نكوصية، أما إذا كان العكس فهذا يشير إلى حركة تطورية طبيعية .

- **الحيز المكاني للورقة** : في القسم الأعلى يدل على الإنفتاح التخيلي و هي منطقة الحالمين و أصحاب المبادئ، القسم الأيسر و هو متعلق بالماضي و يدل على النكوص، القسم الأيمن يدل على التقدم و المستقبل، أما القسم الأسفل فهي منطقة الغرائز الأولية للحياة و هي خاصة بالمتعبين العصابيين، المناطق البيضاء أو الفراغات تدل على الشيء الممنوع أي أن الطفل يعاني من شدة الرقابة الداخلية أو الخارجية، و أشار علماء آخرون إلى أن منطقة الوسط تدل على الواقع أو إلى نبذ أمومي، و لقد حذر "كورمان" من إستخدام رمزية الحيز إلا إذا تم ربطه بمعلومات أخرى حول الطفل .

6-5-2/- المستوى البنيوي الشكلي :

- **البنية الشكلية للشخص** : ترتبط البنية الشكلية من حيث الروابط الداخلية التي تضمه سواء كانت حية أم جامدة، غنية أو فقيرة بالمخطط الجسدي للشخص أي كيف يعيش بها داخل جسده، و بالدلالة العاطفية لهذا المعاش،

و بجهازه الدفاعي، ثم تأتي الطريقة التي تشكل بها كل جزء من أجزاء الجسد، و البحث عن التفاصيل و تناسب أبعاد كل جزء و إضافة الثياب أو أشياء أخرى .

- **البنية الشكلية للجماعة :** يستخدم كورمان التقسيم الذي صاغته " منكوفسكا Minkowska " "1952" فهي ترى أن هناك نموذجان لنوعية الإنتاج : النموذج الحسي و نموذج للتلقائية و الحيوية يعكس مظاهر الإبتهاج و الحركة و الدفء و الروابط العائلية و تتصف نوعية الخطوط لديه بالخطوط المنحية و التي تعني الحيوية و حركية الحياة، أما النموذج الثاني فهو العقلي و هو عكس الأول يتميز بغياب التلقائية، و يتميز بالصلابة و الإنتاج النمطي لأشخاص تقل عندهم الحركة و معزولون عن بعضهم البعض و تتجسد فيه الخطوط الواضحة جدا و المستقيمة و الزوايا، فهو كثير الدقة و لكن قليل الحركة .

6-5-3/- مستوى المحتوى :

- **الميول العاطفية الإيجابية :** هي كل أحاسيس الإعجاب و الحب التي تقود المفحوص إلى تقمص الموضوع المفضل أي توظيف و تقدير الطفل للموضوع المقصود، و قد يتجسد ذلك في كبر حجم الشخص المفضل و وجود التفاصيل اللازمة .

- **الميول العاطفية السلبية :** هي كل أحاسيس الحقد و الإحتقار التي تقود إلى عدم توظيف الشخص الموضوع أي ’دم تقديره في رسمه و يظهر ذلك في صغر حجم الشخص و عدم وجود التفاصيل اللازمة .

و يضيف كورمان تعديلا لتحليل إختبار رسم العائلة يتمثل في تدخل دفاعات الأنا ضد القلق لتتحكم في هذه الميول :

- ❖ لتجنب القلق القادم من الخارج يلجأ الطفل إلى عدة دفاعات الأنا و هي : الإنكار (حذف شخص من الرسم)، تحويل الأدوار (يضع نفسه في مكان الطفل الأصغر)، التماهي بالخصم، النكوص (يموضع نفسه في سن أكثر هدوء و لطفا)، التحويل (إذا كان ذكرا يعطي بيانات طفلة لطيفة مؤدبة أو العكس) .
- ❖ لتجنب القلق القادم من الداخل يستخدم الطفل الدفاعات التالية : التحويل و يكون على شخص مختلف نوعا ما عنه من ناحية الوضعية و السن أو الجنس حتى لا يمكن الإعتراف بوجوده فيها، و الإسقاط الذي يسند فيه الميل المذنب إلى الشخص الموضوع، و بالتالي يصبح من الضروري عليه تحمله بدلا عنه، فالطفل المشحون بالعدوانية ضد الأم أو الأب، يقوم بإسقاط هذا الإحساس على الوالد المقصود، و يتخيل مواضيع يبدو فيها الأب أو الأم بمظهر القساوة الحادة للتخلص من إحساسه بالذنب .

ج - **الشطب :** إن كل من إستعمل الشطب أو لم يستعمل له دلائل خاصة و هي عدم الثقة بالنفس و التردد و لوم الذات .

د - التلطيخ و النظافة : الرسم النظيف دليل على الثقة بالنفس، بينما الرسم غير النظيف دليل على عدم الثقة بالنفس و التشطيب يدل على التردد و لوم الذات .

هـ - إزاحة الأشخاص و إضافة بعض الحيوانات : إزاحة الأشخاص يعني الإحتقار و الكره و العدوانية .

6-5-4/- التفسير و التحليل :

- **المستوى الخطي :**

- **الضغط و التشدد :** الخط الشديد يشير إلى العدوانية، و الخط الضخم يشير إلى قوة الإندفاعات و الجرأة، الخط غير المشدد (الرفيع) يشير إلى نقص في الحيوية كما يشير إلى ميول إنطوائية، و ضعف الإندفاعات و الخجل .

- **نوعية الخطوط :** تدل الخطوط الدائرية أو المقوسة إلى التخيل و الطيبة، أما الخطوط المستقيمة تشير إلى الحيوية .

- **الألوان :** يشير اللون الأحمر إلى ميول عدوانية كذلك إلى نقص في التحكم الإنفعالي أو شدة الإنفعال، بينما يدل اللون الأزرق إلى التكيف الجيد و إذا مزجه الطفل باللون البني فإن هذا يشير إلى رغبة الطفل في أن يكبر و يتحكم في نفسه .

أما إستعمال اللون الأخضر إذا كان موازنا لإستعمال اللون الأزرق أشار إلى العلاقات الإجتماعية و إلى الآمال، في كثير من الأحيان قد يمزج الطفل اللون الأصفر مع اللون الأحمر أو قد يستعمله لوحده و هذا يبين تبعية كبيرة من طرف الطفل بالنسبة للراشد، كذلك عدم التكيف الإجتماعي و العائلي و مختلف الصراعات التي يعاني منها الطفل . اللون البني يشير إلى حركة نكوصية و اللون الأسود يدل على القلق، و اللون البنفسجي يشير إلى الحيرة، و عندما يمزج مع اللون الأزرق يشير إلى الحصر، تعكس الألوان الفاتحة الإتزان الجيد أما الألوان الباردة تدل على بعض أعضاء الجسم يشير إلى الإحساس بالذنب .

- **الحجم و البعد :** يشير حجم الأشخاص الكبير إلى تقديرهم، بينما الشخصيات الصغيرة فهي الشخصيات المحتقرة .

- **مستوى البنية الشكلية :**

- **نجاح الرسم :** إذا كان الرسم ناجحا فهذا يشير إلى الذكاء الجيد و كذلك إلى النضج الجيد، بينما إذا كان الرسم غير ناجح فهذا يشير إلى ضعف الذكاء و نقص النضج .

- **الطريقة التي يرسم بها كل جزء من الجسم :** أي البحث عن التفاصيل و تناسقها مع الملابس .

- **الرأس :** يعبر الرأس رمزيا على الأنا، فالرأس الكبير يدل عن النرجسية و الرأس الصغير يعبر عن رغبات لها صعوبات في الإتصال، أما الرأس الصغيرة جدا نجدها في رسومات الأطفال المنهارين، أو عند الأطفال الذين لديهم ميول لإحتقار الذات، و يعانون من الإحساس بالنقص .
- **الفم :** عندما يكون كبيرا أو تكون الأسنان بارزة فهذا يشير إلى العدوانية .
- **الأنف :** عندما يكون طويل مشوه يشير إلى عقدة .
- **الأذنين :** تكون كبيرة عند الطفل الذي لا يسمع جيدا .
- **العينين :** تمثل الإتصال بالمحيط و هما أساس الحماية .
- **الحواجب :** عند الأطفال العدوانيين تكون سميكة .
- **الشعر :** يكون مموج عند النرجسيين .
- **الرقبة :** عندما تكون قصيرة تشير إلى العدوانية، و إذا كانت طويلة تدل على نقص التحكم في الدوافع .
- **الأطراف العليا :** إذا كانت طويلة و قوية دلت على الطموح، بينما إذا كانت قصيرة و ضعيفة أشارت إلى صعوبة الإتصال مع المحيط، كما يدل عدم وجود اليدين على عدم الثقة بالنفس و بالآخرين و كذلك الإحساس بالذنب .
- **الجذع :** عندما يكون عبارة عن خطين متوازيين يدل على تفكك الشخصية .
- **الأطراف السفلى :** الرجلين دليل على الأمن و تأكيد الذات و الإتصال الإجتماعي .
- **القدمين :** عدم وجودهما يشير إلى الخوف و عدم الإحساس بالأمن و كذلك الإحساس بالذنب .
- **الملابس :** تدل على المستوى الإقتصادي و الإجتماعي للشخص الذي يرسم .
- **الروابط :** عندما تقترب الشخصيات من بعضها البعض يشير هذا إلى علاقات إجتماعية حميمة، أما إذا كانت بعيدة عن بعضها البعض دل ذلك على صعوبة إقامة علاقات إجتماعية نتيجة العدوانية أو الإحساس بالنبذ .

- **التقمص :**

- **المستوى الواعي :** و هو تمثيل الطفل لنفسه في موقف حقيقي .

- **تقمص الرغبات و الميول :** أي أن الشخص يسقط نفسه في الشخصيات التي تحقق رغباته أو ميوله التي صرح بها .

- **التقمص غير الواقعي :** يرتبط مباشرة مع إندفاعات الهو المكبوتة بينما التقمص الواعي يعبر عن دفاع الأنا، و هناك بعض التقمصات التي تكون أعمق و بالتالي يجب أن نطلب من الشخص الذي يرسم عن إختياره للشخصية التي تقمصها، و هنا يجيب بأنه لا يعرف و هذا لأنها تعود إلى الميول المكبوتة أي إلى موضوع الصراع . (تواتي إبراهيم، 2022، ص: 28-30)

7/- عرض الحالات و مناقشتها :

7-1/- تقديم الحالة الأولى :

7-1-1/- المعلومات الشخصية :

الإسم : ي . **اللقب :** ل .

السن : 18 سنة . **الجنس :** أنثى .

المستوى الدراسي : الأولى متوسط .

تاريخ الإلتحاق بالمؤسسة الإيوائية : 28 / 01 / 2018 .

سبب الدخول إلى المؤسسة الإيوائية : خطر معنوي (أول مرة توضع بالمؤسسة) .

جهة الوضع : قاضي الأحداث لدى محكمة عين بن بيضاء .

7-1-2/- إستجابات الحالة نحو دليل المقابلة :

- **الجانب النفسي :**

س1 - كيف تشعرين و أنت داخل المؤسسة ؟ .

ج - نورمال عادي، كل مرة كيفاه مرة فرحانة و مرة نقلق نخمم واش يجيني في المستقبل و في دارنا .

س2 - ماهو الشيء الذي تشعرين بأنك بالحاجة إليه؟ .

ج - العائلة و إيقزاكت ماما .

س 3- هل سبق و أن فكرتي في الإنتحار ؟ .

ج- إيه، بأي وسيلة حتى كي نعود هابطة في دروج نخمم نلوح روحي .

س4 - كيف تشعرين عندما يكون الدرس عن العائلة ؟ .

ج - تغيضني روحي كون غير جيت كيما ناس كل .

س5 - كيف تشعرين و أنت مع أصدقائك ؟ .

ج - والو .

س6 - كيف تشعرين عندما ترين أصدقائك أو أطفال مع عائلاتهم ؟ .

ج - معنديش جواب .

س7 - ماهو شعورك عندما تأتي عائلتك إلى زيارتك ؟ .

ج - عادي خلاه و ساعات برك يجيو ماش بزاف .

س8 - في يوم ميلادك هل تتمنين لو كنت مع أمك و أبوك ؟ .

ج - نكون في دار خاصة مع ماما .

س9 - هل تنتابك نوبات من الغضب و القلق ؟ .

ج - ساعات برك من الوحدة .

- **الجانب الجسمي :**

س 1 - كيف ترين مظهرك الخارجي ؟ .

ج - حابة ندير ريجيم نهبط بسيف و نطلع بسيف .

س2 - هل يعجبك ؟ .

ج - لا .

س3 - هل تختارين ملابسك بمفردك أم تساعدك المربيات في ذلك ؟ .

ج - يساعدوني كي نشري بصح نلبس وحدي .

س4 - كيف هي نظرة أصدقائك على ملابسك و مظهرك ؟ .

ج - منعرف .

س5 - هل يبدي أصدقائك و المربيات إعجابهم بمظهرك ؟ .

ج - لا .

س6 - ماهو اللون الذي تحبينه في ملابسك بكثرة ؟ .

ج - اللون الأسود .

س7 - هل أنت راضي على شكلك الخارجي ؟ .

ج- قالت : NO .

س8 - هل تصيبك تشنجات عند الغضب أو القلق ؟ .

ج - إيه .

- **الجانب السلوك الإجتماعي :**

س1- أذكري أهم النشاطات التي تستمتعين بها و أنتي تمارسينها ؟ .

ج - نسمع الموسيقى نحب نسمع أغاني تركية و كورية و أناشيد دينية .

س2 - كيف ترين علاقتك مع المربيات و مع زميلاتك ؟ .

ج - كاين لي عاملني كيما أخته و كاين لي عاملني غريبة عليه .

س3 - هل تشعرين بنوع من القلق و التوتر عند التعرف على أشخاص جدد ؟ .

ج - أنا حشامة بزاف فوق لازم متعجبنيش .

س4 - عند مواجهة مشكلة لم تستطيعي حلها، هل تطلبين المساعدة أم تستمرين في محاولة حلها ؟ .

ج1 - نبقى مع لحكاية حتى نكره منها .

ج2- نحكي الحكاية مشكل كون تكون تافهة حتى لواحد غريب من برا و كي تعود حاجة كبيرة نروح عند لقريب ليا .

7-1-3/- المعلومات الخاصة بمقابلة الحالة (ي) :

- **الظروف المعيشية للحالة (ي) :** تدرس الحالة سنة أولى متوسط، كانت تعيش وسط عائلتها المكونة من 09 إخوة، أنجبتها أمها بطريقة شرعية، عاشت الحالة في جو غير مستقر بسبب الحالة النفسية لأمها التي كانت تعاني من الإكتئاب ما بعد الولادة الذي تطور و أصبح فصام، لم تتلقى الحالة أي إهتمام من قبل والدتها فكان الأب هو المهتم بها (الحالة) منذ الولادة، ثم أدخلت إلى المركز في السن 08 سنوات و هذا الأمر أثر كثيرا على الحالة (ي) و هكذا عاشت الحالة بعيدا عن جو الأسرة الدافئ .

- **ملخص المقابلة مع الحالة (ي) :** تمت المقابلة مع الحالة الأولى في ظروف هادئة حيث سارت بشكل جيد، فقد كانت متجاوبة مع الأسئلة و هذا بعد قيامنا بالمقابلات التمهيدية حيث تمحورت الأسئلة حول الجوانب النفسية و الإجتماعية و السلوكية و الجانب الجسمي، فقد حاولت الحالة (ي) إعطاء صورة إيجابية عن حياتها مهما كانت الظروف الصعبة التي كانت تعيشها، و ذلك بسبب فقدانها لموضوع الحنان (الأم)، كما أن علاقتها مع المربيات جيدة فهي تعوض بهم الحنان و الجو الأسري الذي تفتقده .

- **تحليل المقابلة مع الحالة (ي) :** من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة مع الحالة (ي) و ملاحظتنا لها خلال الرسم أنها تتسم بنوع من السطحية و هذا ما يظهر في الإجابة المتعلقة بوالدتها و ذلك برز في قولها : " عندي تلات سنين ماشفتهاش و توحشتها " بسبب طول غياب الأم عنها و عدم الإتصال بها مما جعل الحالة تعيش حالة من الضغوطات داخلية كبيرة، و الخوف الدائم من أمها و هذا راجع إلى تعاملها معها بقسوة مما برز ذلك في قولها : " ماما أي متحبنيش و ما تلتاش بياع خاطر أي مريضة بلعصاب" .

وجدنا أن الحالة تعاني من فراغ عاطفي و حرمان أمومي و هذا ما أكدته لنا الأخصائية النفسية من خلال قولها : " الحالة (ي) ليس لديها (صلة) علاقة إتصال مع أفراد عائلتها، كانوا لا يأتون لزيارتها و يقدمون أعذار و مع مرور الوقت أصبحوا منعدمين الزيارة و الإتصال "

7-1-4/- أداء الحالة (ي) في إختبار رسم العائلة :

يتم التحليل الرسم على مستويات مختلفة :

- **المستوى الخطي :**
  - **حجم الرسم :** هناك مزج في طريقة رسم الحالة (ي) بين حجم الرسم الكبير الذي يدل على حيوية الرسم الصغير الذي يدل على الكف و الإنطواء، حيث رسمت (الأم و الأب بحجم كبير أما بقية أفراد العائلة بحجم صغير إلى حد ما).
  - **قوة الرسم :** نقصد به الرسم الجيد للطفل الذي يتضمن كل تفاصيل الملابس مثل : الأزرار، الجيوب، للحالة (ي) ضعف في الرسم مما يدل على نقص في الدافعية و الخجل و كف المشاعر .
  - **سير الرسم :** تميز سير الرسم للحالة (ي) بالتكرار لنفس الخطوط و النقاط و هذا يدل على فقدان التلقائية و ثقل الأوامر، حيث بدأت الرسم من اليسار إلى اليمين، فهذا يشير إلى الحركة التطورية الطبيعية .
  - **الحيز المكاني للورقة :** بدأت الحالة (ي) من القسم الأعلى الذي يدل على الإنفتاح التخيلي و هي منطقة الحالمين و أصحاب المبادئ، وجود مناطق بيضاء و فراغات في الرسم (بين الإخوة) حيث تدل على الشيء الممنوع أي أن الحالة (ي) تعاني من شدة الرقابة الداخلية أو الخارجية .

- **المستوى البنيوي الشكلي :**
  - **البنية الشكلية للشخص :** قامت الحالة (ي) بين البنية الشكلية و الروابط الداخلية التي تضمها بالمخطط الجسدي و إفتقارها للدلالات العاطفية .
  - **البنية الشكلية للجماعة :** حسب التقسيم التي صاغته منكوفسكا فهي ترى أن هناك نموذجين فحسب الحالة (ي) تنتمي لنموذج العقلي الذي يتميز بغياب التلقائية و الصلابة و الإنتاج النمطي للأشخاص تقل

عندهم الحركة و منعزلون عن بعضهم البعض، أي تجسد هذه التلقائية في إستخدامها للخطوط الواضحة جدا و المستقيمة و الزوايا، هذا دليل على الدقة و لكن قليل الحركة .

- **مستوى المحتوى :**
  - **الميول العاطفية الإيجابية :** قامت الحالة (ي) بإسقاط كل أحاسيسها و إعجابها و حبها للأب على الرسم و هذا من خلال كبر حجم الشخص المفضل (الأب) أي وجود كل التفاصيل اللازمة .
  - **التلطيخ و النظافة :** تميز رسم الحالة (ي) بالنظافة و هذا دليل على الثقة بالنفس .

7-1-5/- التفسير و التحليل :

- **المستوى الخطي :**
  - **الضغط و التشدد :** نوع الخط في رسم الحالة (ي) هو الخط هو الخط الرفيع الغير مشدد هذا يشير إلى نقص في الحيوية و ميولات إنطوائية و ضعف الإندفاعات و الخجل .
  - **نوعية الخطوط :** إعتمدت الحالة (ي) في رسمها على الخطوط المستقيمة، و هذا دليل على الحيوية .
  - **الألوان :** لت تقم الحالة (ي) بإستخدام الألوان في رسمها و هذا دال على الفراغ العاطفي .
  - **الحجم و البعد :** قامت الحالة (ي) برسم الأم و الأب بحجم كبير و هذا دليل على تقديرهم .
- **مستوى البنية الشكلية :**
  - **نجاح الرسم :** الرسم غير ناجح دال على ضعف الذكاء و نقص النضج .
  - **الطريقة التي يرسم بها كلف جزء من الجسم :**
  - **الرأس :** يعبر الرأس رمزيا على الأنا، فقد رسمت الحالة (ي) رأس الأم و الأب بحجم كبير و هذا دال على النرجسية، أما بالنسبة للأخوة إحتوى رسمهم على الرسم الصغير الذي يعبر عن رغبات لها صعوبة في الإتصال .
  - **الفم :** قامت الحالة (ي) برسم الفم على شكل خط و هذا دليل على حرمان الشخصية في التأثير على الآخرين بالكلام، أما بالنسبة لرسم الحالة (ي) لنفسها قامت بحذف الفم و هذا دليل على إنعدام قدرتها على التعبير و الحرمان من إبدائها لرئيها .
  - **الأنف :** لم تقم الحالة (ي) برسم الأنف لجميع أفراد العائلة و هذا دليل على : الشعور بالخوف و النقص .
  - **الأذنين :** قامت الحالة (ي) بالرسم دون رسم الأذنين و هذا دال على أنها لا تكترث لما يقال عنها من طرف الآخرين.
  - **العينين :** قامت الحالة (ي) برسم الأعين بطريقة الخطية و النقطية و هذا دال على أنه لا يجوز لهم بالبكاء و التعبير عن حزنهم و أساهم كما أنها تدل على إعتقاد الطفل أن هؤلاء الأشخاص هم بحاجة إلى الإعتماد على الآخرين، و أن يكون مسؤولين منهم، و في نفس الوقت الخوف من طلب المساعدة .

- **الحواجب :** لم تقوم الحالة (ي) برسم الحواجب لجميع أفراد العائلة و هذا دليل على الشعور بعدم الثقة .
- **الشعر :** لم ترسم الحالة (ي) في رسمها الشعر فهذا يدل على الضعف و القلق .
- **الرقبة :** إتبعت الحالة (ي) في رسمها للرقبة فرسم الرقبة الطويلة و الرفيعة هذا دلالة على التحكم في الدوافع و التغلب على الصراعات بالإبتعاد عن عالم المشاعر و إخفائها قدر المستطاع .
- **الأيدي و الأرجل :** للأذرع دلالة تتمثل في الإتصال و التواصل أما القدمين دليل على الأمن و تأكيد الذات .
- **الملابس :** حذفت الحالة (ي) الملابس في رسمها، هذا دليل على عدم الثقة و الشعور بالنقص .
- **الروابط :** قامت الحالة (ي) برسم نفسها و أحد أخواتها متلاصقين و هذا دال على حميمية العلاقات الإجتماعية، و هناك بعد بين الإخوة الآخرين هذا دال على صعوبة إقامة علاقة إجتماعية نتيجة العدوانية أو الإحساس بالنبذ .

7-1-6/- إستجابة الأخصائية النفسية نحو دليل المقابلة :

من خلال مقابلتنا مع الأخصائية من أجل الحصول على معلومات حول الحالة (ي) فتوصلنا إلى أنها عاشت طفولة جد قاصية منذ ولادتها إلى السن 08 سنوات و هذا راجع إلى عدم تقبل الأم لها بسبب مرضها، تعرضت الحالة (ي) إلى محاولة القتل عدة مرات من طرف أمها إلى أن وصلت بها للحرق فنقلت إلى المستشفى و بعدها نقلت من طرف فرقة الدرك الوطني إلى المؤسسة الإيوائية .

كانت الحالة (ي) تعاني من أفكار سوداوية و قلق دائم، كانت إنطوائية و ليس لديها آمال حول مستقبلها أو نجاحها في الدراسة، رغم دخولها المركز لكنها لم تسأل أين هي و عن سبب دخولها، كانت لديها رغبة دائمة في اللعب مع الأطفال الأقل سنا و هذا راجع لعدم عيشها لطفولة جيدة .

هذا ما قدمته لنا الأخصائية عن الحالة (ي)، و هذا في قولها : " كانت الحالة (ي) تغسل لماعن في سن 05 سنين و تنظف الدار هي لي كانت متهليا في خاوتها علخاطر أمها كانت مريضة " .

7-2/- تقديم الحالة الثانية :

7-2-1/- المعلومات الشخصية :

الإسم : ص . **اللقب :** ب .

السن : 17 سنة . **الجنس :** أنثى .

المستوى الدراسي : تدرس بالمركز البيداغوجي النفسي .

تاريخ الإلتحاق بالمؤسسة الإيوائية : 10 / 10 / 2017 .

سبب الدخول إلى المؤسسة الإيوائية : خطر معنوي (أول وضع بالمؤسسة) .

جهة الوضع : قاضي الأحداث لدى محكمة عين بن بيضاء .

7-2-2/- إستجابات الحالة نحو دليل المقابلة :

- **الجانب النفسي :**

س1 - كيف تشعرين و أنت داخل المؤسسة ؟ .

ج - نحس بالراحة و ما نحسش بالقلقة .

س2 - ماهو الشيء الذي تشعرين بأنك بالحاجة إليه؟ .

ج - حابة يكون عندي بوبية .

س 3- هل سبق و أن فكرتي في الإنتحار ؟ .

ح- لا، خاطرش يديني ربي للنار .

س4 - كيف تشعرين عندما يكون الدرس عن العائلة ؟ .

ج - نخاف و نقلق، أني نقرا في CMP و نتعلم الخياطة .

س5 - كيف تشعرين و أنت مع أصدقائك ؟ .

ج – نحبهم و ما نضربهمش فرحانة برك .

س6 - كيف تشعرين عندما ترين أصدقائك أو أطفال مع عائلاتهم ؟ .

ج - نحبهم و نلعب معاهم و عندي أصدقاء بزاف و نحبهم كل و نلعب معاهم كل .

س7 - ماهو شعورك عندما تأتي عائلتك إلى زيارتك ؟ .

ج - نحبهم .....(مقاومة شديدة عند حديثها عن أمها و قالت : أنها مريضة بصوت خافت جدا عند الإجابة على السؤال).

س8 - في يوم ميلادك هل تتمنين لو كنت مع أمك و أبوك ؟ .

ج - نحب نكون مع ماما و بابا بصح هنا يديرولي حفلة .

س9 - هل تنتابك نوبات من الغضب و القلق ؟ .

ج - ماشي بزاف .

- **الجانب الجسمي :**

س 1 - كيف ترين مظهرك الخارجي ؟ .

ج - يعجبني، (عند الإجابة على السؤال لمست شعرها و أصبحت تلعب به) .

س2 - هل يعجبك ؟ .

ج - نعم .

س3 - هل تختارين ملابسك بمفردك أم تساعدك المربيات في ذلك ؟ .

ج - تساعدني مربية كي نعود رح نلبس .

س4 - كيف هي نظرة أصدقائك على ملابسك و مظهرك ؟ .

ج - إيه، صحاباتي يقولولي مليحة لبستي .

س5 - هل يبدي أصدقائك و المربيات إعجابهم بمظهرك ؟ .

ج - إيه .

س6 - ماهو اللون الذي تحبينه في ملابسك بكثرة ؟ .

ج - نحب الأحمر .

س7 - هل أنت راضي على شكلك الخارجي ؟ .

ج - إيه .

س8 - هل تصيبك تشنجات عند الغضب أو القلق ؟ .

ج - لا .

- **الجانب السلوك الإجتماعي :**

س1- أذكري أهم النشاطات التي تستمتعين بها و أنتي تمارسينها ؟ .

ج - نحب ألعاب التركيب .

س2 - كيف ترين علاقتك مع المربيات و مع زميلاتك ؟ .

ج1 - يحبوني بزاف و أنا نحب واحدة برك أسمها يمينة .

ج2 - مع زميلاتي مليحة برك .

س3 - هل تشعرين بنوع من القلق و التوتر عند التعرف على أشخاص جدد ؟ .

ج - لا ما نقلقش نحبهم كيما حبيتكم أنتوما ضرك .

س4 - عند مواجهة مشكلة لم تستطيعي حلها، هل تطلبين المساعدة أم تستمرين في محاولة حلها ؟ .

ج - نرغي و نقلق و نضربهم كيما يقلقوني و نكسر لحوايج .

7-2-3/- المعلومات الخاصة بمقابلة الحالة (ص) :

- **الظروف المعيشية للحالة (ص) :** تدرس الحالة (ص) في المركز البيداغوجي النفسي الخاص بذوي الإحتياجات الخاصة، و هذا راجع إلى ضعف في قدراتها العقلية بسبب تعرضها للعنف عدة مرات من طرف الأب' فهي عاشت في جو عائلي غير مستقر بسبب أمها و أبيها (أمها كانت تعاني من مرض عقلي و أبيها مدمن مخدرات)فالحالة لم تتلقى أي إهتمام من طرف والديها بسبب الإنفصال .
- **ملخص المقابلة مع الحالة (ص) :** تمت المقابلة مع الحالة (ص) في ظروف هادئة حيث سارت في شكل جيد بعد الشرح المستمر لها للأسئلة، فقد كانت الحالة (ص) متجاوبة مع الأسئلة، فقد حاولت الحالة إعطاء نظرة إيجابية حول أبيها و هذا من خلال قولها : " كان بابا يحبني و ميضربنيش " أخفت الحالة (ص) الصورة الحقيقية للأب و أسقطت الصفات الإيجابية و منعت ظهور الصفات السلبية للأب .
- **تحليل المقابلة مع الحالة (ص) :** من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة مع الحالة (ص) و ملاحظتنا لها خلال الرسم أنها تتسم بنوع من السطحية و القلق و هذا ما إتضح في إجاباتها المتعلقة بوالديها و ذلك برز في قولها : " نحبهم " حيث أظهرت الحالة مقاومة شديدة عند حديثها عن أمها و قالت أنها مريضة بصوت خافت عند الإجابة .

وجدنا أن الحالة تعاني من ضعف القدرات المعرفية و العدوانية من خلال تصرفاتها و قولها : " نرغي و نقلق و نضربهم (الأصدقاء) كيما يقلقوني و نكسر لحوايج"، و من خلال تصرفاتها و تحليلنا لإختبار رسم العائلة وجدنا أنها تعاني من العدوانية و القلق فقد عاشت الحالة (ص) طفولة مزرية و جد صعبة لأنها كانت تعيش وسط كوخ صغير و تعرضت للتحرش من قبل شباب المنطقة التي تقطن فيها و كانت تقضي كل حاجاتها داخل هذا الكوخ .

7-2-4/- أداء الحالة (ص) في إختبار العائلة :

يتم التحليل الرسم على مستويات مختلفة :

- **المستوى الخطي :**
  - **حجم الرسم :** يدل حجم الرسم الكبير للحالة (ص) على الحيوية الكبيرة .
  - **قوة الرسم :** للحالة (ص) قوة رسم و هذا يشير إلى الدافعية، الجرأة و العنف .
  - **سير الرسم :** تميز سير رسم الحالة (ص) بتكرار نفس الخطوط و النقاط و هذا دليل على فقدان التلقائية و ثقل الأوامر ، و في رسمها أخذت الإتجاه من اليمين إلى اليسار ما دل على الحركة النكوصية (الرغبة في الرجوع إلى مراحل الطفولة) .
  - **الحيز المكاني للورقة :** بدأت الحالة (ص) من القسم الأعلى و هذا يدل على الإنفتاح التخيلي و هي منطقة الحالمين و أصحاب المبادئ، أما المناطق البيضاء و الفراغات في منطقة الوسط تدل على الواقع و النبذ الأمومي .
- **المستوى البنيوي الشكلي :**
  - **البنية الشكلية للشخص :** قامت الحالة (ص) بالربط بين البنية الشكلية و الروابط الداخلية، أي كيف تعيش داخل جسدها و بالدلالات العاطفية لمعاشها .
  - **البنية الشكلية للجماعة :** حسب تقسيم منكوفسكا فهي ترى أن هناك نموذجان لنوعية الإنتاج، فحسب الحالة (ص) تمثلت في النموذج الأول و هو نموذج للتلقائية و الحيوية و يعكس مظاهر الإبتهاج و الحركة و الدفء و الروابط العائلية، و تتصف نوعية خطوط رسم الحالة (ص) بأنها خطوط منحنية و التي تعني الحيوية و حركية الحياة .
- **مستوى المحتوى :**
  - **الميول العاطفية (الإيجابية) :** قامت الحالة (ص) بإسقاط أحاسيسها من إعجاب و حب التي تقودها إلى تقمص الموضوع الذي يتجسد في كبر حجم الأب .
  - **التلطيخ و النظافة :** كان رسم الحالة (ص) نظيف و هذا ما دل على ثقتها بنفسها .
  - **إزاحة الأشخاص :** رسمت الحالة (ص) مكان فيه إزاحة لأخواتها الثالث ما يعني الإحتقار و الكره و العدوانية .

7-2-5/- التفسير و التحليل :

- **المستوى الخطي :**
  - **الضغط و التشدد :** تم الرسم بخط شديد و هذا دليل على العدوانية .
  - **نوعية الخطوط :** تميز رسم الحالة بخطوط دائرية و مقوسة و هذا ما يشير إلى التخيل و الطيبة .

- **الألوان :** إستخدمت الحالة (ص) اللون الأحمر في تلوين ملابس الأب و هذا ما يؤثر على الميول العدوانية و كذلك إلى نقص في التحكم الإنفعالي أو شدة الإنفعال، كما إستعانت باللون الأزرق في تلوين ملابس الأم، و هذا دليل على التكيف الجيد، أما في تلوين ملابسها إستخدمت اللون البني و هذا مؤشر إلى الحركة النكوصية، فقد إستخدمت الحالة كذلك اللون الأخضر دلالة على ميولات
- **الحجم و البعد :** قامت الحالة برسم الأم و الأب بحجم كبير دلالة على تقديرهم .

- **مستوى البنية الشكلية :**
  - **نجاح الرسم :** رسم الحالة غير ناجح فهذا مؤشر على ضعف الذكاء و نقص النضج .
  - **الطريقة التي يرسم بها كل جزء من الجسم :**
  - **الرأس :** يعبر الرأس رمز يا على الأنا، فقد رسمت الحالة (ص) رأس والديها كبير و هذا دال على النرجسية، أما بالنسبة لإخوتها فكان حجم رأسهم صغير و هذا دال رغبات لها صعوبة في الإتصال، و ميولات لإحتقار الذات و الإحساس بالنقص .
  - **الفم :** دلالة الفم في رسم الحالة (ص) هي الشخصية المحرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام .
  - **الأنف :** رسمت أنف طويل و مشوه ما يشير إلى عقدة .
  - **الأذنين :** قامت الحالة (ص) برسم الأذنين للأم و لنفسها و إنعدامهما عند الأب دلالة علة تفاوت الإستماع و الإنتقاء لدى هؤلاء .
  - **العينين :** رسمت الحالة (ص) العينين كبيرة و واسعة و هو ما يعبر عن إحتياجات الطفل العاطفية و الإنفعالية .
  - **الحواجب :** رسمت الحالة (ص) حواجب، و هذا يدل على العدوانية .
  - **الشعر:** قامت الحالة برسم الشعر لنفسها للأم و دلالة الشعر المموج تكون عند النرجسيين .
  - **الرقبة :** لم ترسم الحالة (ص) الرقبة و هذا يدل على إنعدام القدرة على التحكم في المشاعر .
  - **الأيدي و الأرجل :** الأذرع لها دلالة تتجلى في التواصل و الإتصال أما القدمين دليل على الأمن و تأكيد الذات .
  - **الملابس :** عدم تفصيل الحالة في رسم الملابس دليل على تدني المستوى الإقتصادي و المعيشي للحالة .
  - **الروابط :** قامت الحالة (ص) برسم الوالدين بترك مسافة بعيدة بينهما و هذا دليل على صعوبة إقامة علاقات إجتماعية نتيجة العدوانية أو الإحساس بالنبذ .

7-2- 6 /- إستجابة الأخصائية النفسية نحو دليل المقابلة :

من خلال مقابلتنا مع الأخصائيين للحصول على معلومات حول الحالة (ص) توصلنا إلى أنها عاشت طفولة صعبة حرمت من حنان الأب و الأم و كل العائلة، فبعد إنفصال الأب و الأم ذهبت الحالة مع والدتها فلم تقبل الحالة من طرف عائلة أمها من خلال قول الأخصائية : " مقبلوهاش مالين أمها و رجعت عاشت مع باباها و عاود الزواج و تخلا عليها و

بناولها الكوخ برا " بعد العيش مدة في الكوخ تم التحرش بها، و من ثم أخذت من طرف فرقة الدرك الوطني لعين بن بيضاء إلى المؤسسة الإيوائية للتكفل بالحالة (ص) .

بعد إستخلاص هذه المعلومات تمت أيضا الأخصائية العيادية بإضافة بعض المعلومات من خلال قولها : " جات في حالة و صعيبة بزاف في المعاملة حتى ولينا نتعاملوا معاها بحذر شديد" .

من خلال المقابلة و تطبيق رسم العائلة نستنتج أن الحالة (ص) تعاني من العدوانية و هذا راجع للعنف الذي كانت تتلقاه من طرف الأب .

8/- نتائج الدراسة : 8-

1/- مناقشة الفرضية العامة :

تنص الفرضية على أنه يعاني الطفل المسعف من الحرمان العاطفي للتأكد من صحة هذه الفرضية، قمنا بإجراء المقابلة العيادية النصف موجهة و تطبيق إختبار رسم العائلة على حالتين فتوصلنا إلى :

- أن الأطفال المسعفين يشتركون في بعض الخصائص ألا و هي الإنفصال عن الوالدين حيث تمثلت في عدم شعورهم بالراحة النفسية و القلق الدائم، و كذلك يحاولون إلى تعويض ذلك الحرمان مع المربيات الذين ينتج عنه آثار عميقة تأثر على مسار حياتهم و هذا ما أتت به دراسة صولي أروى 2012- 2013، حول صورة الأم للطفل المسعف، بالنسبة للحالة (ي) لديها حرمان عاطفي شديد و أفكار سوداوية تمثلت هذه الأخيرة في تفكيرها في الإنتحار و

فقدانها للأمل في دراستها و هذا يتضح لنا في المقابلة و أيضا تطبيق إختبار رسم العائلة حيث رفضت الحالة (ي) الرسم و التلوين و بعد محاولاتنا العديدة معها قبلت، فالحالة لديها مقاومة شديدة تمثلت في الضحك بإستمرار عند الإجابة عن أسئلة المقابلة .

- أما الحالة (ص) فهي تعاني من حرمان عاطفي شديد و إعاقة حركية و ذهنية بسبب العنف الذي عاشته مما أدى هذا بها إلى ضعف قدراتها المعرفية و قدراتها البصرية، و من خلال المقابلة و إختبار رسم العائلة تبين أن للحالة (ص) صورة سلبية عن والدتها و هذا ما أثر على أفكارها و نظرتها للمستقبل .

و بالتالي تم إثبات الفرضية العامة من خلال الوصول إلى أن الأطفال المسعفين يشتركون في بعض الخصائص التي وجدت فيهم بسبب الإنفصال عن الوالدين المتمثلة في : النبذ الأمومي، الخلل في تكوين علاقة بين الأم و الطفل، الرغبة في إيجاد الإستقرار النفسي و الشعور بالأمان، و لذلك محاولة تعويض حرمانهم مع المربيات و هذا ما وجد دراسة صولي أروى 2012 – 2013 .

8-2/- مناقشة الفرضيات الجزئية :

- **الفرضية الجزئية الأولى :**

- إن الفرضية التي مفادها : يعاني الطفل المسعف من العدوانية تحققت جزئيا، أما بالنسبة للحالة (ص) فقد إكتسبت هذه الصفة ألا و هي العدوانية من الوسط الذي عاشت فيه من خلال تعرضها للضرب في طفولتها من طرف الأب فبرزت هذه الصفة في إجاباتها عن الأسئلة و إختبار رسم العائلة فظهرت عدة إستجابات مثل : قضم الأظافر، الضغط على القلم عند الرسم و التلوين، الصوت الخافت جدا عند الإجابات المتعلقة بالأب .
- بالنسبة للحالة (ي) لم تظهر عليها أي مؤشرات للعدوانية حيث أشارت دراسة فنون أميمة و آخرون حول الحرمان العاطفي و علاقته بالسلوك العدواني لدى الطفل المسعف 2018 – 2019 ، إلى وجود علاقة بين الحرمان العاطفي و السلوك العدواني لدى الطفل المسعف .

- **الفرضية الجزئية الثانية :**

- الفرضية التي تنص على : يعاني الطفل المسعف من القلق تحققت كليا و هذا عند الحالتين (ص) و (ي) فتجلى القلق عند الحالة (ص) في فقدانها الصورة الإيجابية من أمها مما خلق لها نوبات من الغضب و القلق المتكررة و هذا عند وقوعها في ظروف صعبة و محرجة .
- الحالة (ي) تمثل قلقها في حديثها عن حياتها المستقبلية و عدم قدرتها على النجاح و وضع آمال لبناء مستقبل ناجح فأشارت دراسة العربي 1988 حول الحرمان من الوالدين و أثره على شخصية الطفل حيث توصلت هذه الدراسة إلى ظهور القلق عند الطفل و هذا راجع إلى غياب السند و الأمان و ظهور مشاعر الذنب .

- **الفرضية الجزئية الثالثة :**

- بالنسبة للفرضية التي تنص على : يعاني الطفل المسعف من الإنطواء و الكف تحققت جزئيا، و هذا عند الحالة (ي) لأنها عاشت نبذ أمومي و أضرار جنسية خلفتها لها الأم عند حرقها (على مستوى الرقبة و الصدر) و كذلك فقدانها للتواصل مع مختلف أفراد عائلتها و هذا ما جعلها تعاني من الإنطواء و الكف .
- أما الحالة (ص) فهي كانت أكثر إجتماعية و هذا ما توصلنا إليه من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة و إختبار رسم العائلة .

حيث وضحت دراسة ضحى عبد الغفار المغازي 1976، حول الدراسة الإجتماعية للمواليد غي شرعيين في الأسر البديلة و المؤسسات الإيوائية فتوصلت إلى :

- عدم قدرة الأطفال على إقامة علاقات إجتماعية سواء داخل المؤسسة أو خارجها و إحساسهم دائم بالعزلة .

خلاصة الفصل :

تم في هذا الفصل تقديم الحالات و مناقشتها و تحليل الفرضيات على ضوء نتائج الدراسات السابقة لبيان صحتها حيث توصلنا إلى :

- تحقق الفرضية العامة كليا التي مفادها يعاني الطفل المسعف من الحرمان العاطفي .
- بالنسبة للفرضية الجزئية الأولى تحققت جزئيا و الثانية التي تنص على معاناة الطفل المسعف من القلق تحققت كليا .
- أما الفرضية الثالثة فقد تحققت جزئيا .

الخاتمة :

مما سبق و كنتيجة للدراسة التي قمنا بها توصلنا إلى أن الطفل المسعف شديد الحساسية يحتاج إلى معاملة خاصة بإعتباره عضو من المجتمع، و ذلك بالإبتعاد عن كل إقصاء و تهميش و حتى نصل لتجسيد هذه الفكرة، لابد

أن نبني فيه صورة إيجابية للوالدين لأن إهتزاز هذه الأخيرة عند الطفل لمسناها عند إحتكاكنا بحالات البحث الخاضعة للمقابلة العيادية مصف موجهة و إختبار رسم العائلة الذي تم تطبيقها معهم .

و لقد توصلنا من خلال هذه الدراسة المتواضعة إلى أن الطفل المسعف يعاني من إضطرابات عديدة يجب على الأخصائيين النفسانيين أن يسلطوا الضوء عليها من أجل مساعدتهم على إكتساب صورة جيدة للمستقبل و إندماجهم في المجتمع في فئة الأطفال العاديين .

ملخص الدراسة :

إندرجت دراستنا تحت عنوان "الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف" تجسد هدفنا خلف معرفة شدة الحرمان التي يعاني منها الطفل المسعف و أيضا الكشف عن بعض الإضطرابات التي قد يعاني منها الطفل المسعف كالقلق و العدوانية و الكف و الإنطواء .

لتحقيق هذه الأهداف المسطرة تم إستخدام المنهج العيادي (الإكلينيكي) و الإستعانة بمجموعة من الأدوات تمثلت في المقابلة العيادية نصف موجهة و إختبار رسم العائلة، حيث لخصت الدراسة الحالية في مجموعة من النتائج هي :

- تحقق الفرضية العامة التي تنص على وجود الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف .
- تحقق الفرضية الجزئية الأولى جزئيا التي مفادها يعاني الطفل المسعف من العدوانية .
- الفرضية الجزئية الثانية كليا التي تقول أن الطفل المسعف يعاني من القلق .
- الفرضية الثالثة تحققت جزئيا التي تنص على يعاني الطفل المسعف من الإنطواء و الكف .

الكلمات المفتاحية :

- الحرمان العاطفي .
- الطفل المسعف .

المصادر والمراجع

1/- المراجع العربية :

- نوربير سلامي، 2001، ترجمة وجيه أسعد، المعجم الموسوع في علم النفس، ط 04، دمشق، سوريا، منشورات وزارة الثقافة .

- أنسي قاسم محمد، 1998، أطفال بلا أسر، ط 01، مصر، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب .

- بدر معتصم ميموني، 2001، الإضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق، ط 02، الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية .

- بدر معتصم الميموني، 2003، الإضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق، ط 01، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية .

- ثائر أحمد غباري خالد محمد أبو سعيرة، 2009، سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة و المراهقة، ط 01، الأردن، مكتبة المجتمع العربي .

- جيروس آجوريا، 1977، مجلد الطب العقاري للطفل، ط 02، الديوان الجامعي للمطبوعات .

- حجازي مصطفى، 1995، الأطفال الجانحون تأهيل الطفولة الغير متكيفة، ط 02، بيروت، دار الفكر اللبناني .

- حجازي مصطفى، 1981، أحداث الجانحون، ط 02، لبنان، دار الطليعة للطباعة و النشر .

- حسن رشوان، 2003، الأسرة و المجتمع، دراسة في علم الإجتماع، مؤسسة الشباب الجامعة .

- حنان عبد العنابي، 2000، الطفل و الأسرة و المجتمع، ط 01، الأردن، دار الصفاء للنشر و التوزيع .

- ريفاعي جمال شمس و الجمال، 1998، الصحة النفسية للأبناء، مصر، دار الكتب العلمية النشر و التوزيع، جامعة الزقازيق .

- الريماوي محمد، 2003، علم النفس الطفل، ط 02، عمان، دار الشروق .

- زهران، 2002، التوجيه و الإرشاد النفسي، ط 03، مصر، عالم الكتب .

- زهران عبد السلام، 2005، الصحة النفسية و العلاج النفسي للأطفال المحرومين عاطفيا، ط 04، القاهرة .

- سامية محمد فهمي، 1997، المشكلات الإجتماعية الممارسة في الرعاية و الخدمة الإجتماعية، مصر، المكتب الجامعي الحديث .

- سعد إبراهيم، 1986، مشكلات الطفولة و المراهقة، بيروت، لبنان، منشورات دار الآفاق الجديدة .

- سعيد رشيد الأعظمي، 2009، أساسيات علم النفس الطفولة و المراهقة، الأردن، دار جهينة للطباعة و النشر .

- سلوى محمد عبد الباقي، 2001، فن التعامل مع الطفل، القاهرة، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب .

- سمير فكتورنوف، 2002، التحليل النفسي للولد، ترجمة فؤاد شهين، ط 04، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع .

- سمارة عزيز و آخرون، 1999، سيكولوجية الطفولة، ط 03، دار الفكر للطباعةو النشر و التوزيع .

- سهير أحمد كامل، 1988، الطفولة بين السواء و المرض، القاهرة، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب .

- علي فاتح الهنداوي، 2002 – 2003، علم نفس النمو الطفولة و المراهقة، ط 02، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعية .

- علاء الدين الكافي، 2009، علم النفس الإرتقائي سيكولوجية الطفولة و المراهقة، ط 01، عمان، دار النشر و التوزيع .

- فتيحة كركوش، 2008، سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة، ط 01، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون .

- قحطان أحمد الظاهر، تعديل السلوك، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة و النشر .

- محمد بن محمود آل عبد الله، سيكولوجية الطفولة و الأمومة، مشكلات و حلول .

- محمود حسن، 1981، الأسرة و مشكلاتها، بيروت، لبنان، دار النشر العربية .

- محمد عودة الريماوي، علم النفس، ط 01، عمان، الأردن، دار الشروق .

- محمد عبد الرحمان سيد، 2001، نظريات النمو، ط 01، القاهرة، مصر، مكتبة زهراء، الشرق للنشر و التوزيع .

- محمد المهدي، 2007، الصحة النفسية للطفل، ط 04، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية .

- ملحم سامي، 2000، مشكلات طفل الروضة (الأسس النظرية و التشخيصية و العلاجية)، ط 01، الأردن، دار الفكر العربي للطباعة و النشر .

- الحقباني مشاعل، 2008 – 2009، أثر الحرمان العاطفي و غياب الأسرة على المقيمات في الدور الإجتماعية و المركز لإعادة التربية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر .

- آسيا عبد الله، 1991 – 1992، كمية عمق المفاهيم و علاقتها بالتكيف، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران .

- آيت حبوش سعاد، 2012 – 2013، العلاج الأسري النسقي للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال، دراسة ميدانية لخمس (05) حالات .

- بن زديرة علي، 2005 – 2006، الحرمان العاطفي و أثره على جنوح الأحداث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، علم النفس العيادي، جامعة باجي مختار .

- بوكروش مليكة، 2018 – 2019، مؤسسة الطفولة المسعفة و دورها في التربية و الرعاية الإجتماعية للأفراد، مذكرة لنيل شهادة ماستير، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم .

- صولي أروى سارة، 2012 – 2013، صورة الأم لدى الطفل المسعف، مذكرة لنيل شهادة الماستير، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة .

- فنون أميمة و آخرون، 2018 – 2019، الحرمان العاطفي و علاقته بالسلوك العدواني لدى الطفل المسعف، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل .

- كريمة خشوي، 2016 – 2017، الحرمان العاطفي و علاقته بالسلوك العدواني لدى المراهق المسعف، مذكرة لنيل شهادة الماستير، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة .

2/- المراجع الأجنبية :

- Fronçais, G , 1989 , les enfants de l'abandon , édition Privat Fouleuse .

- Benrnard Michel , le corp-end jean pierdelong .

-M.Porot , 1982 , le dessin de la famille .

3/- الجرائد :

- الجريدة الرسمية،رقم : 76 / 79، المادة : 246 بتاريخ : 23 – 10 – 1976 .

- مديرة النشاط الإجتماعي، النظام الداخلي لدور الأطفال المسعفين، المادة : 08 .

الفهرس

- **الجانب النظري :**

شكروعرفان .....(أ)

المقدمة ..... **(ب)**

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة ..... **(06)**

1/- إشكالية الدراسة ..... **(08-07)**

2/- فرضيات الدراسة..... **(09)**

3/- أهداف الدراسة..... **(09)**

4/- أهمية الدراسة ..... **(09)**

5/- دوافع إختيار الموضوع..... **(10)**

6/- تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة..... **(10)**

7/- الدراسات السابقة..... **(10 – 15)**

الفصل الثاني : الحرمان العاطفي ..... **(16)**

تمهيد ..... **(17)**

1/- تعريف الحرمان العاطفي..... **(18-17)**

2/- أنواع الحرمان العاطفي ..... **(18 – 20)**

3/- أسباب الحرمان العاطفي ..... **(21)**

4/- العوامل المؤثرة في شدة الحرمان ..... **(22)**

5/- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي ..... **(23 – 24)**

6/- الحاجات النفسية و الأساسية.....(25 – 26)

7/- الحرمان العاطفي و جنوح الأحداث.....(27)

8/- الحرمان العاطفي و تقدير الذات .....(27)

9/- الحرمان العاطفي و السلوك العدواني .....(27)

10/- الوقاية من الحرمان العاطفي .....(28)

خلاصة الفصل .....(28)

الفصل الثالث : الطفولة والطفولة المسعفة.....(29)

تمهيد.....(30)

أولا : الطفولة .....(30)

1/- تعريف الطفولة.....(30)

2/- المقاربات النظرية المفسرة للطفولة .....(31 - 34)

3/- مراحل الطفولة.....(34 – 35)

4/- خصائص الطفولة.....(35 – 36)

5/- مشكلات الطفولة.....(36 – 38)

ثانيا : الطفولة المسعفة .....(39)

1/- تعريف الطفل المسعف.....(39)

2/- أصناف الأطفال المسعفين .....(40)

3/- خصائص الطفل المسعف.....(41 – 42)

4/- أسباب تواجد الطفل المسعف بالمؤسسات الإيوائية.....(42)

5/- أماكن رعاية الطفل المسعف و شروط قبوله في المؤسسات الإيوائية .....(42 – 44)

6/- المراحل التي يمر بها الطفل المسعف.....(44-45)

7/- مشكلات الطفولة المسعفة .....(45 – 47)

خلاصة الفصل .....(47)

- **الجانب الميداني**

الفصل الرابع : الإجراءات الميدانية للدراسة .....(49)

1/- الدراسة الإستطلاعية .....(50)

2/- منهج المستخدم في الدراسة.....(50)

3/- عينة الدراسة .....(51)

4/- خصائص عينة الدراسة.....(51)

5/- حدود الدراسة.....(52 – 55)

6/- الأدوات المستخدمة في الدراسة .....(55 – 67)

7/- عرض حالات الدراسة .....(67 –79)

8/- نتائج الدراسة .....(79 - 81)

خاتمة .....(83)

الملخص .....(85)

- **فهرس الجداول**

الرقم	الجدول	الصفحة
01	يوضح خصائص العينة	51

- **فهرس الملاحق :**

- **الملحق رقم 01 :** رسم الحالة الأولى (ي) ..... **(73)**
- **الملحق رقم 02 :** رسم الحالة الثانية (ص) .....**(79)**
- **الملحق رقم 03 :** المخطط التقسيمي للمؤسسة .....**(57)**